



اسهامات اسرة بنو شهيد في المهام الإدارية في الأندلس

أ.م.د. أسامة عبدالحميد حسين السامرائي

م.م. سولاف بهجت عبود

جامعة سامراء - كلية الآثار

الملخص:

بعد الفتح العربي الاسلامي للأندلس عام (٩٢هـ/٧١٠م) واستقرار القبائل العربية فيها، عبر الى الأندلس الكثير من القبائل العربية الشامية التي اتخذت منها مستقرا ومأوى لها، وكان من بين أفراد إحدى هذه القبائل شخص يدعى شهيد بن عيسى بن شهيد من قبيلة أشجع العربية، وكان له دورٌ في ترسيخ أركان الإمارة الأموية في الأندلس.

تركزت اسرة بنو شهيد بصمات واضحة المعالم، على مفاصل كثيرة من تاريخ الأندلس، إذ اجتمعت في أفراد هذه الأسرة صفات ممزوجة بين حسن الإدارة، وقوة الإرادة، وصدق العزيمة، من أجل تسخيرها لخدمة الدولة الأموية في الأندلس، وكان لهذه الأسرة دور واضح المعالم في المهام الإدارية ولاسيما (الوزارة، الحجابة، الشرطة العليا، والنظر في المظالم) وغيرها.

Contributions of the family of Bani Shahid to administrative tasks in Andalusia

A. Prof. Dr. Osama Abd Al-Hamed Hussain
University of Samarra
College of Archaeology

Abstract

After the Arab Islamic conquest of Andalusia (92 H/710 M) and the stability of the Arab tribes there, they crossed into Andalusia a lot of Levantine Arab tribes taken from it settled and sheltered, and was among the members of one these tribes is a person named Shahid Bin Isa Bin Shahid of the Arab bravest tribe, and has played a role in the establishment of the Umayyad Emirate in Andalusia.

The family of Banu Shahid left clear marks on many parts of the history of Andalusia. The members of this family have combined qualities of good management, willpower, and determination to harness them to serve the Umayyad state in Andalusia. The family had a clear role in the tasks, especially the Ministry, the Ministry of Justice, superintendence, the High Police, the Ombudsman and others.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

إن العناية بالتاريخ الاسلامي في الأندلس تتبع من صميم الرغبة في ابراز صورة الثقافة العربية الاسلامية، وهي صورة لا تكتمل إلا بالاطلاع على حلقاتها، وتوفر كل أجزاءها، فضلاً عن أن الحضارة العربية في الأندلس كانت مزيجاً بين حضارتين، الحضارة العربية الاسلامية، والحضارة الاوربية النصرانية.

تحدث التاريخ العربي الاسلامي كثيراً عن شخصيات مهمة تتحدر من أسر عريقة، تركت بصماتها على صفحاته، بما قامت به من أعمال، وآثار تركتها ناطقة بعظمة عهدها، وبشخصياتها المعتدلة التي نالت رضى واستحسان ولاية الأمر، برجاحة عقل، وقوة صبر، وشجاعة موقف، فضلاً عن إحرارها الإنتصارات الكثيرة على أعدائها في غزوات ومعارك كثيرة داخلية وخارجية.

وبعد الفتح العربي الاسلامي للأندلس عام (٩٢هـ/٧١٠م) واستقرار القبائل العربية فيها، عبر الى الأندلس الكثير من القبائل العربية الشامية التي اتخذت منها مستقراً ومأوى لها، وكان من بين أفراد إحدى هذه القبائل شخص يدعى شهيد بن عيسى بن شهيد من قبيلة أشجع العربية الذي نجا من سطوة العباسيين، كان له دورٌ في ترسيخ أركان الإمارة الأموية في الأندلس.

تركت اسرة بنو شهيد بصمات واضحة المعالم، على مفاصل كثيرة من تاريخ الأندلس، إذ اجتمعت في أفراد هذه الأسرة صفات ممزوجة بين حسن الإدارة، وقوة الإرادة، وصدق العزيمة، من أجل تسخيرها لخدمة الدولة الأموية في الأندلس، لاسيما على عهدي الإمارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)، فقد كان شهيد بن عيسى بن شهيد عميد هذه الاسرة، من الذين وقفوا لنصرة الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) وبهذا يكون ولأثره وأسرته أموياً.

وإلى بنو شهيد على مدى حقب التاريخ الأموي في الأندلس دوراً هاماً في كل المجالات، الإدارية، والعسكرية، والثقافية والاجتماعية، وعرف أبناء هذه الاسرة بثرائهم العريض، إلى حدّ أن أحدهم وهو الوزير أحمد بن عبد الملك بن شهيد قدّم للخليفة عبد الرحمن الناصر هدية كبيرة مازالت كتب التاريخ تؤكد انها لم يهاد الملوك مثلها.

تضمن بحثنا هذا ثلاثة مباحث: تناول المبحث الاول خطة (وظيفة) الحجابة، أما المبحث الثاني فقد كان عن خطة (وظيفة) الوزارة، التي تولاها أفراد أسرة بني شهيد، مع توضيح لمعنى الحجابة والوزارة لغة واصطلاحاً، فضلاً عن الصفات التي أهلت أفراد الأسرة لتولي مثل هذه



م.م. سولاف بهجت عبود

الخطط، والأعمال التي قاموا بها، أما المبحث الثالث فتناول الخطط (وظائف) الإدارية الأخرى التي تولاهما أفراد هذه الاسرة مثل خطة (النظر في المظالم ، المدينة ، الكتابة ، الشرطة الكبرى ، الخزانة ، الخيل ، ادارة الاقاليم).

التمهيد

كانت مبادئ الاسلام وتعاليمه السمحة بارزة في إرساء نهضته الشاملة وروحه الفياضة الشجاعة، التي بثها في نفوس أهله، وأتاح للمسلمين ولدولة الاسلام أرضا جديدة ، فلما افتتح المسلمون الشام عام(١٥هـ/٦٣٦م) لم يكتفوا بذلك بل اتجهوا الى مصر عام(٢٠هـ/٦٤١م) ومن مصر فتحوا المغرب عام(٨٦-٩٢هـ/٧٠٥-٧١١م) ولما تم فتح المغرب رأى الوالي موسى بن نصير(٨٩-٩٥هـ/٧٠٨-٧١٥م) ان يواصل انتصارات المسلمين وجهادهم فيما وراء المضيق(مضيق جبل طارق)^(١).

بعد معركة شذونة^(٢) (Sidonia) عام (٩٢هـ/٧١١م) التي تُعدُّ بداية النهاية لدولة القوط الغربيين^(٣) وبدايةً لسيطرة المسلمين على شبه الجزيرة الإيبيرية، وبعد استكمال الفتوحات هناك بقيادة القائد طارق بن زياد والوالي موسى بن نصير، رافق الفتح الاسلامي للأندلس استقرار القبائل العربية والبربرية فيها^(٤)، إذ كان كل من قائدي الفتح يتركان حاميات عربية وبربرية في المناطق المفتوحة والتي شكلت نواة للمستقرين المسلمين هناك^(٥).

واستقروا مباشرة في الأراضي المفتوحة وبشكل خاص على امتداد الطريق التي سلكها كل من طارق بن زياد وموسى بن نصير، أثناء فتوحاتهما لشبه الجزيرة الإيبيرية^(٦).
انقسم المستقرون في الأندلس على اربع مجموعات:

أولاً: العرب (البلديون والشاميون): فالبلديون هم الذين تغلبوا على دولة القوط الغربيين، وهم الفاتحون الاوائل الذين عدّوا أنفسهم أهل البلد والمالكين الحقيقيين لها، وكان البلديون بشكل عام ينتمون الى مختلف القبائل العربية^(٧).

أما الشاميون فهم القبائل التي جاءت الى الأندلس فيما بعد، وهم بالأصل من القبائل العربية والموالي التي كانت تسكن الشام^(٨)، أرسلها الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك(٧١-١٢٥هـ/٦٩١-٧٤٣م) الى شمال أفريقيا للقضاء على تمرد البربر هناك عام(١٢٣هـ/٧٤٠م)^(٩).

وكان هؤلاء الشاميون بقيادة كلثوم بن عياض القشيري^(١٠)، ويبلغ عددهم نحو ثلاثين ألف رجل ، وقد استطاع البربر ان يهزمهم ويقتلوا قائدهم^(١١).

وبعد مقتل القائد كلثوم القشيري اضطر من بقي من الجند الى التحصن بسبتة(ceuta)^(١٢) ، بضعة أشهر والالتفاف حول قائدهم الجديد^(١٣) ، بلج بن بشر القشيري^(١٤)، وقد التمس هؤلاء الشاميون من عبد الملك بن قطن الفهري^(١٥) (١٢٣-١٢٤هـ/٧٤١-٧٤٢م) والي الأندلس آنذاك أن يسمح لهم بالدخول الى الأندلس إلاّ إنّه رفض في بادئ الأمر، لكنه اضطر

م.م. سولاف بهجت عبود

في النهاية الى السماح لهم بالدخول الى الأندلس بعد تعرض البلاد لثورة عظيمة قام بها البربر عام ١٢٤هـ/٧٤١م^(١٦).

وكان هؤلاء الشاميون يتألفون من ثمانية آلاف مقاتل ينتمون الى مختلف القبائل العربية وألفين من الموالي من اصول مختلفة^(١٧).

ثانياً: البربر: وهم الذين دخلوا مع القائد طارق بن زياد، وكان استقرارهم في الأندلس مماثلاً لاستقرار البلديين أي أنهم سكنوا على امتداد الطريق التي سارت عليها حملات الفتح^(١٨).

كان البربر الأغلبية الساحقة في جيش طارق بن زياد، وكذلك كانوا بأعداد لا بأس بها في جيش موسى بن نصير، فضلاً عن ان الكثير منهم عبروا الى الأندلس بعد سماعهم نبأ انتصار المسلمين على القوط الغربيين، وهكذا فقد فاق البربر العرب بأعدادهم^(١٩).

وينتمي البربر الذين دخلوا الأندلس الى العديد من قبائل البتر والبرانس في شمال افريقيا، ولكن كانت غالبيتهم من قبيلة مصمودة^(٢٠) وفروعها^(٢١).

وأُتهم العرب من قبل المستشرقين أمثال رينهارت دوزي (Reinhart Dozy)، بأنهم لم يكونوا عادلين في قسمتهم للأرض فأعطوا البربر المناطق الجبلية القاحلة، وخصّصوا انفسهم بالسهول الخصبة^(٢٢)، ومن خلال البحث والتقصي في ثنايا المصادر التاريخية التي تناولت هذه الحقبة لم نعثر على ما يؤيد هذا الاتهام.

ثالثاً: الموالي: وهم الذين دخلوا الأندلس مع طالعة بلج بن بشر السابقة الذكر، وهم من أصول مختلفة، بيزنطية وبربرية وشمال افريقية^(٢٣)، وقد كان هؤلاء الموالي على اتصال وثيق بالأسرة الأموية الحاكمة لذا عرفوا بموالي بني أمية^(٢٤).

والموالي لا يراد بهم جميعاً هنا موالي العتق الذين كانوا رقيقاً ثم يُنعم عليهم أصحابهم بالعتق لوجه الله أو لقاء مال، إنّما المراد موالي الموالاة^(٢٥).

فالمولى قد يكون ((ابن العم، والعم، والأخ، والإبن، والعصابات كلهم، والمولى الذي يلي عليك أمرك، والمولى مولى الموالاة الذي يسلم على يديك يواليك))^(٢٦)، حيث وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى وذلك في الآية الكريمة: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾^(٢٧).

فالموالي هنا هم أبناء العم والعصبة^(٢٨)، ومعظم موالي بني أمية هؤلاء من موالي الموالاة، وهم من موالي بعض خلفاء بني أمية في الشام خدموهم، وأخلصوا لهم، ودخلوا في ولاءهم، فكانوا جملة من رجالهم، وعرفوا بالموالي وان كانوا عرباً^(٢٩)، ومن هؤلاء اسرة بني شهيد، واسرة بني أبي عبدة^(٣٠)، وقد استمرت هذه الأسر وغيرها في ولائها لبني أمية في الشام والأندلس.

رابعاً: المولدون^(٣١): لا ينكر دور المولدين وفضلهم في الأندلس، والمولدون هم أبناء أهل البلاد الأصليين من القوط الاسبان، الذين دخلوا الاسلام وعاشوا الى جنب العرب والبربر، وتمتعوا بمزايا المساواة والعدل في المجتمع الاسلامي، واستمرت هذه التسمية حتى نهاية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي.

ثم تلاشت التسمية بسبب عوامل الاختلاط وتحول سكان البلاد الى أندلسيين دون تمييز^(٣٢).

وقد اعتمدت الإمارة الأموية في الأندلس على أسر مولدة وبخاصة في مناطق الثغور^(٣٣)، في مهمة مجاهدة الممالك الاسبانية، أمثال أسرة بني قسي^(٣٤) وغيرها^(٣٥).

ساندت هذه المجموعات الدولة الأموية في الأندلس منذ بداية دخول الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٠٦-٧٨٨م) إليها، ففي الوقت الذي لا ينكر دور الصفات الشخصية الجيدة للقادة والزعماء وأثرها في تثبيت أركان الحكم، ومع اعترافنا الأكيد بصفات الأمير عبد الرحمن الداخل الخاصة وشخصيته القوية، وقوته وعزيمته وشدة بأسه حتى وصف بصقر قريش من قبل أعدائه (الخليفة أبو جعفر المنصور)^(٣٦)، نرى أن نجاحه لا يعود الى خصاله الشخصية فحسب بل يعود الى تعاون أسر عربية وبربرية معه قبل دخوله الأندلس وبعده^(٣٧)، فلا يستطيع الأمير عبد الرحمن الداخل ومن خلفه ان يقوم بهذا الجهد الكبير بمفرده، دون مساعدة المستشارين والأعوان الذين أحاطوا به من أفراد الأسر العربية وغير العربية، لإتمام ذلك العمل الجبار وهو قيام الإمارة الأموية في الأندلس (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م)، فكان من جملة من استعان بهم الأمير عبد الرحمن للمشاورة والمؤازرة، أبو عثمان عبيد الله بن عثمان^(٣٨)، وأبو عبدة حسان بن مالك^(٣٩)، وشهيد بن عيسى بن شهيد^(٤٠) وغيرهم، كما اعتمد الأمير عبد الرحمن الداخل ونسله من بعده من الأمراء على قادة عسكريين مشهورين، ينتمون الى أسر أندلسية معروفة، كان لهم الدور الكبير في قمع الفتن الداخلية أولاً، ولهم الدور نفسه في محاربة الممالك الاسبانية ثانياً، مثل أسرة بني أبي عبدة، وأسرة بني شهيد، وأسرة مغيث الرومي^(٤١).

واسرة بني شهيد (موضوع دراستنا) واحدة من هذه الأسر التي انبرى رجالها على مدار عهد الإمارة والخلافة للتصدي لحركات التمرد والعصيان في الأندلس، وتصديهم لهجمات الممالك الاسبانية على الثغور الأندلسية، فضلاً عن مساندتهم لأمرء وخلفاء بني أمية، وتوليهم للكثير من المناصب العليا في الدولة^(٤٢).

اختلف المؤرخون في نسب وأصل هذه الأسرة، فمنهم من يرجعهم الى موالى بني أمية، إذ كان عيسى بن شهيد مولى لمعاوية بن مروان بن الحكم^(٤٣).

ومنهم من ينسبهم الى قبيلة أشجع العربية^(٤٤)، إذ كان جدهم الوضاح بن رزاح الأشجعي مشاركاً مع الضحاك بن قيس في معركة مرج راهط^(٤٥)، ومنّ عليه مروان بن الحكم فيما بعد^(٤٦). ومن المؤرخين المحدثين من يُعدُّ الرأي الأول هو الأرجح^(٤٧)، ويستندون في ذلك الى ان ابن حزم الأندلسي لم يذكر نسب هذه الأسرة عند حديثه عن قبيلة أشجع^(٤٨)، علماً أن ابن حزم كان معاصراً لأبي عامر بن شهيد الشاعر (ت، ٤٢٦هـ/١٠٣٤م) وصديقاً له، وبهذا يذكر ابن حزم: ((ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شهيد صديقنا وصاحبنا، وهو حي لم يبلغ سن الاكتهال، وله من التصرف في وجوه البلاغة وشعابها مقدار ينطق فيه بلسان مركب من لساني عمرو وسهل))^(٤٩). غير ان ما يفند هذا الرأي هو قول أبي عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد في شعر له:

من شهيد في سرّها ثمّ من أشجع في السرّ^(٥٠) من ألباب اللباب^(٥١)

ويذكر في كتابه التوابع والزوابع يخاطب نفسه: ((تكلتك المكارم يا ابن الأكارم! ألت من أشجع في العلا، ومن شهيد في الذرى))^(٥٢).

ومما سبق يكون الرأي الثاني الداعي نسبهم الى قبيلة أشجع هو الأرجح، وعليه يكون استقرار بنو الأشجع في تدمير^(٥٣) (Theodemir) مرسية الحالية في بداية الفتح، ولم يكن لهم دور يذكر، الى أن دخل شهيد بن عيسى بن شهيد مع عبد الرحمن الداخل الى الأندلس هارباً من العباسيين عام ١٣٨هـ/٧٨٨م^(٥٤).

ومن هذا التاريخ أخذ ذكرهم يعلو ويَسمو في الأندلس ((وتصرف بنو شهيد للخلفاء في الخطط السنوية من الإمارة والحجابه والوزارة والكتابة، الى إنقراض الدولة الاموية بالأندلس))^(٥٥)، ولم يقتصر دورهم على النواحي السياسية والادارية (الحجابه والوزارة والكتابة) فحسب بل برزوا أيضاً في النواحي العسكرية والثقافية.

المبحث الاول

خُطَّةٌ (٥٦) (وظيفة) الحجابة

أولاً: الحجابة لغةً واصطلاحاً

أ- الحجابة لغةً:

من حجبه يحجبه ،حجبا وحجابا: ستره كحجبه، وقد احتجب إذا اكتن من وراء الحجاب^(٥٧)، وقد وردت كلمة الحجاب في القرآن الكريم في عدّة مواضع، جاءت لتؤكد هذا المعنى، يقول الله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾^(٥٨)، ومعنى حجاب هنا هو حاجز أو سور يمنع من وصول أهل النار الى الجنة^(٥٩)، وفي الآية الكريمة ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾^(٦٠)، جاءت كلمة حجاب بنفس المعنى السابق وهو الحاجز أو الساتر الذي يمنع المشركين من فهم القرآن وإدراك اسراره وحكمه أو حتى سماعه^(٦١)، وفي كتب اللغة، الحجاب: البواب ، صفة غالبية وجمعه حجة وحجاب، وخطته الحجابة^(٦٢)، وحجبه منعه من الدخول، ومنه الحجب في الميراث^(٦٣). واستحجبه: ولاه الحجابة^(٦٤).

ومما تقدم يمكن القول أن الحجابة معناها اللغوي سِتْرُ الشَّيْءِ، والمنع من الوصول اليه.

ب- الحجابة اصطلاحاً:

هي منصب إداري شرقيّ النشأة، مهمته إدخال الناس على ولاية الامر حسب مقامهم واهمية اعمالهم^(٦٥). وكان الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م) هو أول من أوجد هذا المنصب في الدولة الاموية^(٦٦). إلا أن وظيفة الحجاب في الأندلس اختلفت عما كانت عليه في المشرق الاسلامي، فهي في الأندلس تأتي في المرتبة الثانية بعد الإمارة أو الخلافة، فقد كانت الحجابة أهم خطة في الدولة، وأعلى مرتبة من الوزارة^(٦٧). وقد أوضح ابن خلدون هذا الاختلاف بين وظيفة الحجاب في المشرق عنها في الأندلس بقوله: ((ان هذا اللقب كان مخصوصا في الدولة الاموية والعباسية بمن يحجب السلطان عن العامة ويغلق بابه دونهم، او يفتح له على قدره في موافقته، وكانت هذه منزلة عن الخطط مرووسة لها، اذ كان الوزير متصرف بما يراه...وأما في الدولة الأموية في الأندلس، فكانت الحجابة لمن يحجب السلطان عن الخاصة والعامة، ويكون واسطة بينه وبين الوزراء فمن دونهم))^(٦٨).

قال ابن الأزرق: ((لا يوجد لهذه الخطة(الحجابة) في أيام الخلافة الدينية، لما في الشريعة من منع مدافعة ذوي الحاجات عند باب الخليفة، وعند انقلاب الخلافة ملكا، كان اول شيء به شأن الباب وسدّه عن الجمهور، لما يخشى من اغتيال الخوارج وغيرهم كما وقع بعمر

م.م. سولاف بهجت عبود

وعلي...منظماً الى ما في فتحه من تزامح الناس على باب السلطان، وشغله بهم عن المهمات، واتخذوا من يقوم بذلك وسموه بالحاجب))^(٦٩).

من خلال ما سبق يتضح لنا ان مفهوم الحجابة لم يكن واحداً في المشرق والأندلس، ففي المشرق كان عمل الحاجب شبيهاً بعمل مدير التشريفات اليوم، بينما كان الحاجب في الأندلس يتمتع بسلطات رئيس الحكومة (رئيس الوزراء) وهو بذلك أقرب الوزراء الى الأمير أو الخليفة الأندلسي، وربما يمثله في معظم سلطاته الفعلية^(٧٠).

ثانياً: خطة الحجابة على عصر الإمارة (١٣٨-١٣١٦هـ/٧٠٦-٩٢٨م)

لم تعرف الأندلس تنظيمياً إدارياً واضح المعالم إلا بعد وصول الأمير عبد الرحمن الداخل إليها وتأسيسه للإمارة الأموية هناك، فقد وضع الركائز الأساسية للنظام السياسي والإداري^(٧١). ويبدو أن الأمير عبد الرحمن الداخل عندما جاء الى الأندلس كان في ذهنه صورة النظام الإداري في المشرق لاسيما نظام الحجابة والوزارة والقيادة العسكرية^(٧٢).

فبعد أن أعلن الأمير الداخل قيام دولته اتخذ عدداً من المشاورين والأعوان واختصهم بمجالسته، واختار من بينهم أشخاصاً لقبهم بالحاجب مثل، أبو غالب تمام بن علقمة^(٧٣)، ويوسف بن بخت^(٧٤)، وعبد الواحد بن مغيث الرومي^(٧٥).

وقد اعتمدت الإمارة الأموية في الأندلس على أسرٍ معينة تولى بعض أفرادها الخطط السلطانية في الدولة (الحجابة والوزارة) مثل أسرة بني أبي عبدة، وأسرة بني شهيد وغيرها. ففي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢-١٨٠هـ/٧٩٦-٧٨٨م) تولى الحجابة له أبو امية عبد الغافر بن أبي عبدة^(٧٦).

وكان عيسى بن شهيد حاجب الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)^(٧٧).

وتولى عيسى بن الحسن بن أبي عبدة^(٧٨)، الحجابة للأمير محمد (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) واستمرت هذه الأسر تتولى الحجابة في عهد الأمير المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م) والأمير عبدالله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)^(٧٩).

كان التنافس كبيراً بين الوزراء للارتقاء الى هذا المنصب، فقد ذكر ابن القوطية أن وزراء الأمير عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط) قد الحوا في طلب منصب الحجابة بعد وفاة الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث عام (٢٠٩هـ/٩٢١م)^(٨٠)، فلما اشتدوا في طلبهم ضجر وجعلها معطلة مدة، ثم ولأها أحد الخزان، وهو سفيان بن عبد ربه^(٨١).

ولم يكن لمنصب الحاجب مهام معينة (كما سنرى لاحقاً) بل تعددت مهامه على الصعيد الإداري والسياسي والعسكري، فهو من يأخذ البيعة للأمير الجديد، وهو من يقود الجيوش، وهو من يختار ولي العهد، وغيرها من المهام، إذ كان الحاجب يجمع إلى خطته خطأً أخرى. فالحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث^(٨٢) كان يتولى للأمير الحكم بن هشام الرضي الحجابة والكتابة وقيادة الجيوش^(٨٣).

ومن هنا ندرك ان منصب الحجابة لا يتولاها الا أشهر رجال الدولة، فأما أن يكون من أهل السيف مثل بدر بن احمد^(٨٤)، حاجب الخليفة عبد الرحمن الناصر، أو من رجال القلم مثل عيسى بن شهيد، أو من رجال السيف والقلم معاً مثل عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث^(٨٥). وكان لجلوس الوزراء في مجلسهم بحضور الحاجب اصول وقواعد متفق عليها، كما هو الحال في عصرنا الحاضر، فقد كانوا يجلسون بشكل دائري لكل واحد منهم وسادة يجلس عليها، ووسادة الوزير الحاجب (رئيس الوزراء) أعلى من بقية الوسائد، ونجد لكل واحد من الوزراء ديوانه وكتابه، وعندما يتم تدارس المسائل والقضايا المطروحة في مجلسهم تتخذ فيها القرارات النهائية، لتعرض على الامير أو الخليفة^(٨٦)، فيقوم الحاجب بعرض هذه القرارات بوصفه رئيساً للوزراء، فكل ما يتفق عليه يدخل ديوان الحاكم لتحرر الصيغة القانونية الملائمة ثم يقدمها الى الأمير الوزير صاحب العرض ليختم بخاتم الامير ثم بخاتم الدولة، وتصدر على النحو الذي تصدر به المراسيم اليوم وتكون سارية المفعول من يوم صدورها^(٨٧).

والجدير بالذكر أن هناك بعض الأمور التي يتعذر على الحاجب أن يبيت بها داخل مجلس الوزراء، وما قصة الوزيرين موسى بن حدير^(٨٨)، وعيسى بن أحمد بن ابي عبدة^(٨٩)، إلا دليل على ذلك، إذ حاول كل واحد منهما أن يكون مجلسه أعلى من الآخر فقد كان الأول من الموالي الشاميين والثاني من الموالي البلديين، ويبدو أنهم اشتكوا الى الأمير عبد الله بن محمد في هذا الموضوع إذ رفعت شكواهم بكتاب عن طريق الحاجب الذي تعذر عليه أن يحسم الامر^(٩٠).

وقد وقّع الأمير على الكتاب بهذين البيتين من الشعر مؤيداً تقديم الموالي الشاميين على

البلديين قائلاً:

موالي قريش فقدموا موالي قريش لا موالى معتب
إذا كان مولانا يساويه عندنا سواء مولانا كآخر أجنبي^(٩١)

م.م. سولاف بهجت عبود

ثالثاً: الحجاب من بني شهيد في عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ)

- عيسى بن شهيد حاجب الأمير عبد الرحمن الأوسط

عرف الأمير عبد الرحمن الأوسط بمقدرته وحسن اختياره لرجال دولته، بدليل قول ابن الأبار نقلاً عن الرازي: ((وانتقى الرجال للأعمال، وأستوزر الاكفاء من أهل الاكتفاء، وقودة الابطال ذوي الغناء، فظهر في أيامه جله الوزراء وكبار الفقهاء))^(٩٦)، يبدو ان هذا القول لم يكن الانتيجة على مقدمة تؤكد حال حسن الادارة على عهد الامير عبد الرحمن (الأوسط) لذا نجد ذلك العهد زاخراً بالكثير من الرجال في مختلف المجالات، ((فسار بخير سيرة، والتزم أكرام أهل العلم وأهل الأدب في دولته، واسعافهم في مطالبهم كلها، فعاش بخير))^(٩٧).

ومن أبرز الرجال الذين ظهرُوا في عصره وقرَّبهم اليه، الفقيه يحيى بن يحيى^(٩٨)، وزرياب^(٩٩).

أما رجال السياسة والإدارة فأشهرهم عيسى بن شهيد وعبد الكريم بن مغيث، وغيرهم ((ولم يكن للخلفاء قبله ولا بعده مثل وزراءه، منهم عبد الكريم بن مغيث الحاجب، وعيسى بن شهيد...))^(١٠٠).

لقد حظيت أسرة بني شهيد بالمناصب العليا في الدولة الأموية في الأندلس، ولعل في مقدمتها الحجابة والوزارة، ففي عام (٢١٨هـ/٨٣٣م) تولى عيسى بن شهيد الحجابة للأمير عبد الرحمن الأوسط^(٩٧)، وعلى ما يبدو كان هناك تنافس على منصب الحجابة بين عيسى بن شهيد وعبد الرحمن بن رستم^(٩٨)، فمرة يعزل الأمير عبد الرحمن عيسى بن شهيد عن الحجابة ويوليها عبد الرحمن بن رستم وبالعكس^(٩٩)، ربما لما يتمتع به الاثنان من صفات ومزايا متقاربة تمكنهما من الوصول الى هذا المنصب.

ذكر ابن القوطية: ((وكان سفيان بن عبد ربه قد تولى الحجابة أعواماً ثم مات، فولى عبد الرحمن بن غانم ثم مات، فصارت الحجابة بين عيسى بن شهيد وعبد الرحمن بن رستم، ثم تُوفِّي عبد الرحمن بن رستم، فاتصلت الحجابة لعيسى بن شهيد الى ان توفي عبد الرحمن وحجب لمحمد نحو عامين))^(١٠٠)، واتفق على انه لم يخدم بني أمية في الأندلس أكثر طاعة وأكرم من عيسى بن شهيد ((وكان عبد الكريم بن مغيث الحاجب الكاتب بهذه الصفة، إلا انه كان يقبل الهدية والمكافأة على قضاء الحاجة، وكان عيسى بن شهيد لا يقبل شيئاً من ذلك))^(١٠١).

ويتضح ان ابن شهيد كان يتفوق على عبد الكريم بن مغيث في صفة النزاهة والأمانة، فهو لا يقبل الهدية ربما؛ لأنه يَعِدُّها (رشوة) التي حرّمها الدين الإسلامي، استناداً إلى الحديث

النبوي الشريف: ((لعن الله الراشي والمرتشي))^(١٠٢)، وربما لا يقبلها لأنه من اسرة معروفة ومشهورة في الأندلس، فهو يعد قبولها إهانة لكرامة أسرته بوصفه حاجب. وكان الأمير عبد الرحمن الأوسط قد خصَّ عيسى بن شهيد بمنزلة رفيعة، وقدمه في عليّة خاصته، وكان أهلاً لإيثاره ((إذ كان من اعيان رجال الموالي في الدولة، ومن اشهرهم بالحلم والوقار والحصافة والعلم والمعرفة والحزم والجزالة))^(١٠٣).

دور الحاجب عيسى بن شهيد في اختيار ولي العهد وأخذ البيعة له

تعني البيعة في اللغة: ((المبايعة والطاعة، وقد تبايعوا على الامر، وبايعه عليه مبايعة: عاهده، وبايعته من البيع والبيعة جمعاً والتبايع مثله))^(١٠٤). وقال ابن خلدون عن البيعة اصطلاحاً: ((إن البيعة هي العهد على الطاعة، كأن المبايع يعاهد أمير المسلمين على ان يسلم له النظر في امر نفسه وامور المسلمين))^(١٠٥). وهناك نوعان من البيعة:

١. البيعة الخاصة: وهي التي يتم بمقتضاها مبايعة ولي الأمر من قبل الأسرة الحاكمة، ورجال الدولة من الوزراء والكتاب وغيرهم، وتكون في العاصمة^(١٠٦).
٢. البيعة العامة: تتم هذه البيعة بعد استكمال مراسيم البيعة الخاصة، إذ يجلس ولي الأمر في المسجد الجامع بالعاصمة لأخذ البيعة العامة له^(١٠٧).

عندما اراد الأمير عبد الرحمن الأوسط اختيار ولي العهد دعا جميع وزراءه الى الاجتماع والتشاور في أمر ولاية العهد، فكان الترشيح مقتصر على ابناء الأمير (عبدالله ومحمد)^(١٠٨).

فأجمع الحاضرون من وزراء ورجال دولة على اختيار الامير عبد الله، ماعدا الحاجب عيسى بن شهيد الذي اختار الامير محمد واصفاً إياه بالعقل والإيثار ومحبة الناس له، فما كان من الأمير عبد الرحمن إلا أن يأخذ بكلام حاجبه ووافق على اختيار ولده محمد ولياً لعهد، وكان الحاجب عيسى بن شهيد هو من أخذ البيعة للأمير محمد بعد وفاة والده^(١٠٩).

يبدو أن الحاجب عيسى بن شهيد كان يحظى بثقة الامير عبد الرحمن، ويسمع لكلامه، لعلمه بحسن رأيه، وسعة معرفته، كما يتضح من جانب آخر المنزلة التي كان يتمتع بها الحاجب ومقدرته على تغيير الاحداث وسهولة طرحه لأرائه وعدم التخوف من تسلط الحاكم.

٢. منزلة الحاجب عيسى بن شهيد عند الأمير عبد الرحمن الأوسط

يبدو أن ابن شهيد كان يحظى بمنزلة لا يستهان بها عند الأمير عبد الرحمن الأوسط، وتتضح هذه المنزلة من خلال حادثتين:

م.م. سولاف بهجت عبود

الاولى: كان نصر الخادم^(١١٠) (خادم الأمير عبد الرحمن الأوسط)، يضمّر الحقد والحسد للحاجب عيسى بن شهيد وكان يتحين الفرص للإيقاع به وإبعاده عن منصبه، فسنحت له الفرصة عندما مرض الأمير عبد الرحمن، فعمل نصر على إقصاء عيسى بن شهيد عن الحجابة وتعيين الوزير عبد الرحمن بن رستم، بعد أن زوّر كتاباً إدعى أنه من الأمير عبد الرحمن يبعد فيه عيسى ويعين بدله عبد الرحمن بن رستم، فلما شفي الأمير من مرضه ((وقعد لأهل خططه، دخلوا عليه يقدّمهم الوزراء، وعيسى في عرضهم، فتقدم عبد الرحمن بن رستم جماعتهم في التسليم على الأمير، ثم قعد فوق ابن شهيد، فلما استقر بهم المجلس، قال الأمير يسأل عيسى بن شهيد: ما شأن كذا؟ لأمر سأله عنه، فقال: يا مولاي لست بحاجب، وهذا هو الحاجب، وأشار الى ابن رستم، فعلت الأمير كبرة، وعرف من حيث أتى فكظم غيظه وأصطبر))^(١١١).

وعندما خرج الوزراء نادى الأمير خادمه نصر، وسأله عن عزل بن شهيد، فتتكر نصر وقال إنه نَقَذَ وصية الأمير، فأغظ عليه وأعاد عيسى بن شهيد الى الحجابة^(١١٢).

مما سبق تتضح المكانة التي نالها الحاجب عيسى بن شهيد لدى الأمير، وقلمًا نجد شخصاً سما الى هذه المنزلة الرفيعة، فها نحن نراه يغضب من نصر لأبعاده عن منصبه بل ويعيده إليه، كما توضح الصلاحيات التي كان يتمتع بها نصر الخادم منحه إيّاها الأمير عبد الرحمن بن الحكم، إذ قدّمه على جميع رجال دولته من وزراء وحجاب، وأشركه في تصريف ملكه، وهذا ما أكّده ابن حيان بقوله: ((نصر الخصي، خليفة الأمير عبد الرحمن بن الحكم، المقدم على جميع خاصته، المدبّر لأمر داره، المشارك لأكابر وزرائه في تصريف ملكه، أرهب ما كان الناس له، وأخوفهم لعدوانه، إذ نال من أثره مولاه الأمير عبد الرحمن واصطفائه وإشراكه له في الرأي مع جلة وزرائه، وطوعه كثيراً إلى ما يخالفهم فيه، فوق ما ناله خادم خاص مع أمير رشيد سمع عنه))^(١١٣).

أما الحادثة الثانية: فكانت عام (٢٧٣هـ/٨٨٦م) عندما مرض الأمير عبد الرحمن الأوسط مرضه الذي توفي على أثره، وقبل وفاته بأربعة أيام أو نحوها ((انحط مرضه وتحركت له قوة خال بها انه مبل من ضناه... وحدثته نفسه بالركوب مع عياله طلب النزهة... والموت أدنى إليه من وريده... دعا حاجبه عيسى بن شهيد، وكان خفيفاً على قلبه... فبشره بتخفيف مرضه وانبعاث نشاطه، وقال له: كيف ترى خضابنا يا عيسى؟ فقال له: أصلح الله الأمير سيدي! أحسن خضاب رأيت قط، وأدله على انتعاش سيدي واقتيامه... فسرّ قوله... وبقي معه الحاجب حتى وفاته في مساء ذلك اليوم))^(١١٤).

ان هذه المنزلة التي تمتع بها ابن شهيد لاشك أنها تعود الى الصفات الحميدة التي تمتع بها من أخلاق وكرم وشجاعة، ففي الحادثة الأولى نراه يؤثر السلامة على التمرد، وفي الحادثة الثانية نراه يحادث الأمير بما يحبُّ أن يسمعه منه، وهذا دليلٌ على طبيته وحنكته وبراعته في تدبير الامور، وهذه الصفات نفسها هي التي منحتة ثقة الأمير محمد الذي ابقاه في منصبه حتى وفاته عام (٨٥٧/هـ ٢٤٣م).

٣- دور عيسى بن شهيد في تقديم النصيحة

يبدو أن الخطط السلطانية من حجابة ووزارة في الأندلس وفي عهد الإمارة الأموية لم تكن حكراً على العرب الشاميين والبلديين، فقد قدمت الى الأندلس بعض الشخصيات العربية البارزة من مصر ولاسيماً الاسكندرية، أثر ظروف معينة جعلتهم يتركون بلدهم ويقدمون الى الأندلس، التي كانت مركزاً لاستقطاب الكثير من الشخصيات ذات الإمكانيات السياسية والإدارية والعسكرية والعلمية.

من الأمثلة على هؤلاء قدوم عبد الواحد بن يزيد الاسكندراني^(١١٥)، وكان صبيّاً ظريفاً له موهبة في الغناء، فأخذ يتقرب من عيسى بن شهيد الحاجب، فقال له عيسى: ((أمسك عن الغناء البتة فإنه يريبك لدينا، وتحقق بأدبك وتنبه لحظك، فلك من خصال تجذب بطبعك))^(١١٦). وبعد ترك الاسكندراني الغناء أخذ يقترب من بلاط الأمير وحاشيته بوساطة الوزير الحاجب عيسى بن شهيد^(١١٧)، فضلاً عن مؤهلاته الإدارية والعسكرية التي أخذ بموجبها يتدرج في وظائف الدولة حتى بلغ خطة الوزارة والقيادة^(١١٨).

يتضح من خلال ما سبق أن الحاجب عيسى بن شهيد كان يتمتع بخبرة ودراية في اختيار الرجال وصفاتهم التي تقرّبهم للعمل في المجال السياسي والإداري في الدولة، وما النصح الذي قدّمه لعبد الواحد الاسكندراني إلا دليلاً على ذلك لأنه وجد فيه الخصال التي تقرّبه من هذه المهام.

لم يتول الحجابة في عصر الإمارة الأموية في الأندلس من أسرة بني شهيد سوى عيسى بن شهيد إلا أن ابن القوطية وابن عذاري انفردوا بذكر شخصاً آخر من هذه الأسرة هو عبد الرحمن بن أمية بن شهيد، فذكر ابن القوطية ان ((الأمير عبد الله بن محمد عزل عبد الرحمن بن امية بن عيسى بن شهيد عن الحجابة وهو المعروف بدُحيم وكان المنذر قد ولاه الحجابة بعد هاشم))^(١١٩)، اما ابن عذاري فيذكر ان حاجب الأمير المنذر بن محمد وحاجب الأمير عبد الله بن محمد هو عبد الرحمن بن أمية بن شهيد^(١٢٠)، إلا أنّهما لم يذكر أي تفاصيل عنه، ولم تذكره المصادر الأخرى، على ما يبدو انه لم يستمر طويلاً في منصبه ولم يكن له دورٌ كعيسى بن

م.م. سولاف بهجت عبود

شُهِد، أو ربما أُغفل اسمه نتيجة للأحداث الكبيرة التي جرت في عهد هذين الاميرين حتى سُمِّيَ عهدهما بعهد الفتنة (٢٥٠-٣٠٠هـ/٨٦٤-٩١٢م).

رابعاً: الحجابة في عصر الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٨-١٠٣٠م)

استمر الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-١٠٣٠م) في الاعتماد على أسر معيّنة ولأها الحجابة، كحال الأمراء الذين سبقوه، مثل أسرة بني حدير^(١٢١)، وغيرها، إلا أن هذا الحال تغير عندما تولى ابنه الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) الخلافة، إذ ارتفع شأن الحاجب في نهاية الدولة الأموية في الأندلس، وأخذ يستبد بأمر الدولة شيئاً فشيئاً، فقد عين الخليفة المستنصر جعفر بن عثمان المصحفي^(١٢٢) حاجباً له، وفوضه في شؤون الدولة حتى أصبح الحاكم الفعلي لها^(١٢٣)، فقد ((تجرد للعليا، وتمرد في طلب الدنيا، حتى بلغ المنى، وتسوّغ ذلك الجنى، ووصل الى المنتهى، وحصل على ما اشتهى))^(١٢٤).

وعندما تولى المنصور بن محمد بن أبي عامر الحجابة للخليفة هشام المؤيد (٣٦٦-٣٩٩هـ/٩٧٦-١٠٠٨م) الذي كان صغير السن، لم يبق للخلافة سوى الاسم والصورة، حتى سميت هذه الفترة بـ (عهد الحجابة العامرية)^(١٢٥)، وقد أحاط الحاجب المنصور نفسه بهالة من الأبهة والفخامة، ولم يستطع الوزراء من الوصول الى الخليفة إلا في النادر من الأيام، وتلقب بألقاب الخلافة، ودُعي له على المنابر، وضربت السكة بإسمه بعد الخليفة، ونقش اسمه على الملابس المنسوجة بالذهب، كما كان يُنسج اسم الخلفاء^(١٢٦). وأورث أبو عامر الحجابة لأولاده من بعده، حتى سقطت الدولة العامرية عام (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)^(١٢٧).

ويتبين من هنا أن منصب الحجابة منصب كبير وخطير، فهو قادر على تغيير مجرى الأحداث، فهاهو المنصور يستولي على السلطة في الأندلس بعد أكثر من ثلاثة قرون تحت الحكم الاموي، ولم تذكر المصادر أن أحداً من بني شهيد تولى الحجابة في عصر الخلافة.

المبحث الثاني خطة الوزارة

أولاً: الوزارة لغة واصطلاحاً أ. الوزارة لغة

لفظة الوزارة مشتقة من أكثر من فعل، وتحمل الفاظاً مختلفة الشكل والتصريف، لكنها مشتركة الدلالة والمعنى، ومن هذه الأفعال (وَزَرَ): بفتح الواو والزاي وهي بمعنى الملجأ، والوزير: المؤازر^(١٢٨)، لأنه يحمل عن السلطان (وزره) أي ثقله^(١٢٩). ومن الفعل أزر: أزرَ بِهِ الشَّيْءُ: أَحَاطَ؛ وَالإِزَارُ: الْمَلْحَقَةُ أَوْ الشَّيْءُ الَّذِي يَتَأَزَّرُ بِهِ الرَّجُلُ فَيَحِيطُ بِهِ^(١٣٠).
والوزير، الملجأ، وفي الآية ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾^(١٣١)، أي لا ملجأ^(١٣٢). والمؤازرة، المعاونة، وأزرت فلاناً مؤازرة، أعنته^(١٣٣).

أن لفظة الوزارة ومشتقاتها قد وردت بمعنى واحد في اللغة والقرآن، ودارت حول مدلولها العام والخاص، اشتقاقاً من الوزر وهو الثقل والعبء، فالوزير يتكفل بأعباء الحكم وأقاله، أو اشتقاقاً من الوزر وهو الملجأ والمعتصم لأن الملك يلجأ إلى رأي الوزير، كما يمكن أن تكون اللفظة مأخوذة من الأزر بمعنى الظهر؛ لأن الملك يقوى بوزيره، كقوة البدن بالظهر^(١٣٤).

ب. الوزارة اصطلاحاً

((هي أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية؛ لأن اسمها يدل على مطلق الاعانة))^(١٣٥)، والوزير هو واسطة بين الملك والرعية، يؤدي عنه ما أمر به، وينفذ ما ذكر، ويمضي ما حكم^(١٣٦).

قال ابن خلدون: ((واعلم أن السلطان في نفسه ضعيف، يحمل أمراً ثقيلاً، فلا بد من الاستعانة بأبناء جنسه، وإذا كان يستعين بهم في ضرورة معاشه وسائر مهنة، فما ظنك بسياسة نوعه، ومن استرعاه من خلقه وعباده؟ وقد طلب النبي موسى من الله (سبحانه وتعالى) أن يمدّه برجلٍ من أهله، يستعين به على القيام بأعباء الحكم، فقال: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ هَرُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾^(١٣٧)))^(١٣٨).

والوزير وسيط بين الملك ورعيته، ((فيجب أن يكون في طبعه شطر يناسب طباع الملوك، وشطرٌ يناسب طباع العوام؛ ليعامل كلا الفريقين بما يوجب له المحبة والقبول))^(١٣٩).

م.م. سولاف بهجت عبود

وقالوا : ((الملك طيبب والرعية مرضى، والوزير تعرض عليه شكايتهم عرضاً، والنجاح مرتبطٌ بسدادِ عقله وصحةِ نقله، فاذا اختلَّ السفير بطل التدبير))^(١٤٠).

ومن دلائل قوة السلطان وذكأؤه هو حسن اختياره لوزيره ((أول ما يظهر من قبل السلطان وقوة تميّزه، وجودة عقله، في استنخاب الوزارة، وانتقاء الجلساء، ومحادثة العقلاء))^(١٤١).

واكدت الاحاديث النبوية الشريفة على أهمية الوزير الصالح، فعن عائشة (رضي الله عنها) أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: ((إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ، إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ، إِنْ نَسِيَ لَمْ يُدَكِّرْهُ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعْنَهُ))^(١٤٢). وبالتأكيد لا يستطيع الحاكم أن يزول كلّ الأمور بنفسه، فلا بد من وجود من يعينه ((ولأنّ ما وُكِّلَ الى الإمام من تدبير الأمة لا يقدر على مباشرة جميعه إلا باستنابة... ونيابة الوزير المشارك له في التدابير أصحّ في تنفيذ الأمور من تفرد به... وبهذا يكون أبعد من الزلل وأمنع من الخلل))^(١٤٣).

ثانيا: خطة الوزارة على عصر الإمارة (١٣٨.١٦٠٣هـ / ١٩٢٨.٧٥٥م)

يُعدُّ نظام الوزارة من المبتكرات الكبرى في التنظيم السياسي والإداري في الأندلس، وكان البيت الأموي غنياً بالشخصيات ذات الكفاءة، في تلك الامور، ومنذ بداية تأسيس الدولة الأموية في الأندلس اتّجه الأمراء الأمويون الى ايجاد وظائف تسهل عملية تنظيم وادارة البلاد ومن هذه الوظائف وظيفة الوزير^(١٤٤)، إذ اعتمد الأمراء الأمويون على افراد من بيوتات معينة، او على موالى بني أمية لتوليتهم هذا المنصب، فنرى مثلاً أفراد من أسرة أبي عبدة قد تولوا الوزارة لكثير من الأمراء الأمويين^(١٤٥)، وكذلك الحال بالنسبة لأسرة بني شهيد^(١٤٦).

وكان لخطة الوزارة أهمية كبيرة في عهد الإمارة الأموية في الأندلس، وإن لم تكن لها وظائف ثابتة، أو ولاية محددة، انما كان للوزارة رزق معلوم وراتب ساج، وكان للوزير حظوة عند الأمير^(١٤٧)، وكان منصب الوزارة في الأندلس لأهميته كالمتوارث في البيوت والعائلات المعروفة^(١٤٨).

وكانت هذه الخطة في الأندلس متعددة المناصب، ولها رئيس وزراء يسمى الحاجب، فكان لكل ناحية من نواحي الادارة العامة مثل المال والمظالم والثغور وزير متخصص بها^(١٤٩).

وما يؤكد ذلك ان ((دولة بني أمية بالأندلس أنفوا الوزير في مدلوله أول الدولة، ثم قسموا خطته اصنافاً، وأفردوا لكلّ صنف وزيراً، فجعلوا لحسبان المال وزيراً، وللترسيل وزيراً، وللنظر في حوائج المتظلمين وزيراً، وللنظر في أحوال الثغور وزيراً))^(١٥٠).

في مطلع عهد الامارة لم يتخذ الأمير عبد الرحمن الداخل وزيراً، ولم يظهر في عهده من لقب بهذا اللقب أو قام بهذه المهمة، بل كان له أشبه ما يكون بمجلس استشاري، يتألف من مجموعة من مؤيديه وممن وقفوا معه وساندوه قبل وبعد اعلانه قيام الامارة الاموية في الاندلس، مثل عبيد الله بن عثمان، وعبد الله بن خالد^(١٥١)، وابو عبدة حسان بن مالك، وشهيد بن عيسى بن شهيد^(١٥٢).

الآن ان النويري كان قد ذكر ان الامير عبد الرحمن الداخل قد أشار صراحة الى خطة الوزارة عندما قلد عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم^(١٥٣) الوزارة، بعد ان قضى على ثورة حيوة بن ملامس^(١٥٤)، بقوله: ((يا ابن عم، قد انكحت ابني ولي عهدي هشاماً ابنتك فلانة، واعطيتها كذا وكذا، واعطيتك كذا وكذا، واقطعتك وإياها كذا وكذا، ووليتك الوزارة))^(١٥٥)، وعلى ما يبدو ان منحه الوزارة قد جاء تشريفاً لا تكليفاً، نتيجة جهوده التي بذلها في القضاء على الثورة، وربما يرجع سبب عدم وضوح خطة الوزارة او مهمة الوزير في عهد الامير عبد الرحمن الداخل الى ان الدولة التي اقامها كانت في مرحلة التأسيس، فضلاً عن ذلك انشغاله بقمع حركات التمرد الداخلية والخارجية.

وبقي منصب الوزارة على هذا الحال حتى تولى الإمارة الأمير عبد الرحمن بن الحكم (عبد الرحمن الأوسط)، إذ اتضحت معالم هذا المنصب، وأصبح للوزير مهام معينة، فخطة الوزارة تدين للأمير عبد الرحمن الأوسط بتنظيمها^(١٥٦)، ((واجتمع للأمير عبد الرحمن من سراة الوزراء أولي العلوم والنهي، والمعرفة والذكاء، عصابة لم تجتمع مثلها عند احد من الخلفاء قبلهم ولا بعدهم))^(١٥٧)، وانشأ الامير عبد الرحمن مجلساً خاصاً للوزارة بقصر قرطبة، عُرف ببيت الوزارة^(١٥٨).

((وألزم الوزراء كافة بالاجتماع في القصر كل يوم والتكلم معهم في الرأي، والمشورة لهم في النوازل))^(١٥٩).

وَحَصَّصَ لَهُم بَيْتاً رَفِيحاً دَاخِلَ قَصْرِهِ، يَجْلِسُونَ فِيهِ فَوْقَ آرَائِكَ قَدْ نَضَدْتَ لَهُمْ، وَيَجْلِسُونَ فِي بَيْتِ الْوِزَارَةِ بِشَكْلِ دَائِرِيٍّ عَلَى فَرْشِ الْكِتَانِ، وَالْحَاجِبُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ عَلَى فِرَاشِ الدِّيْبَاجِ^(١٦٠).

وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ / ٨٥٢-٨٨٦م) سار على سياسة والده فيما يخص خطة الوزارة، إلا أنه ابتدع نظاماً جديداً في مجلس الوزراء، فقام بتقديم الوزراء الشاميين على الوزراء البلديين، وأعلاهم في الجلوس على كراسي منضدة في بيت الوزارة، وذلك لتمثيل انسابهم مع أنساب الأمراء الأمويين في الأندلس، واستمر الأمراء الأمويين من بعده على هذه السياسة^(١٦١).

م.م. سولاف بهجت عبود

ثالثاً: وزراء بني شهيد في عصر الإمارة

١. الوزير شهيد بن عيسى بن شهيد

- إدارة القصور

كان أمراء الأندلس وخلفائها كثيراً ما يعتمدون في إدارة العواصم والقصور على وزراءهم البارزين، ممن تتوفر فيهم النجابة والذكاء وحسن الإدارة، وذلك حين يخرجون من العاصمة حاجة مهمة أجبرتهم على ذلك، فقد كان الأمير عبد الرحمن الداخل كثيراً ما يضطر الى ترك العاصمة لإخماد الثورات الداخلية والتي تُعدُّ من أهم سمات عهده، فقد واجه الأمير الداخل حال إعلان الإمارة الأموية في الأندلس عام (١٣٨هـ/٧٥٥م) كثيراً من الفتن والاطخار، فتمكن من إخمادها بقوة وبمساعدة رجال دولته، ومن هذه الفتن مثلاً فتنة يوسف الفهري عام (١٤١هـ/٧٥٨م) وفتنة سعيد اليحصبي (المطري) عام (١٤٩هـ/٧٦٦م) وفتنة ابو الصباح اليحصبي عام (١٤٩هـ/٦٧٧م) وفتنة الفاطمي شقيا عام (١٥١هـ/٧٦٨م)، وفتنة حيوة بن ملامس، وعبد الغفار اليحصبي عام (١٥١هـ/٧٦٨م)^(١٦٢). وهذه الاخيرة هي التي تهمنا في موضوع الدراسة.

كان حيوة بن ملامس زعيم إشبيلية^(١٦٣) (sevilla) وعبد الغفار اليحصبي زعيم لبلة^(١٦٤) (niebla) وعمرو بن طالوت زعيم باجة^(١٦٥) (beja) من المؤيدين للأمير عبد الرحمن الداخل منذ بداية دخوله للأندلس، ومن ثم توليه الإمارة، إلا أن هذا التأييد انقلب الى معاداة بعد مقتل أبو الصباح اليحصبي ((فتعصب جميعهم له بعده، وقصدوا يريدون قرطبة))^(١٦٦).

كان الأمير عبد الرحمن الداخل آنذاك مشغولاً بإخماد فتنة في شرق الأندلس، هي فتنة البربري شقيا بن عبد الواحد^(١٦٧)، فانتهاز المتحالفون الفرصة وأرسلوا قوة الى قرطبة لعلها تتمكن من احتلالها قبل عودة الأمير الداخل إليها، إلا أن الأمير لما سمع بمقدمهم ((قَدِمَ مَسْرِعاً وَنَزَلَ بِرِصَافَةٍ، وَبِهَا يَوْمئِذٍ وَزِيرُهُ شُهَيْدٌ، فَخَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ وَكَانَ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ فِيهِ، وَقَالَ لَهُ: لَوْ دَخَلْتَ الْقَصْرَ وَاسْتَرَحْتَ فِيهِ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ: يَا شُهَيْدُ وَمَا فِي رَاحَةِ لَيْلَةٍ إِنْ لَمْ نُنْظِرْ بِمَا فِي أَيْدِينَا))^(١٦٨)، فتوجه الأمير إليهم وهاجم الثوار واشتبك معهم في معركة عنيفة انتهت بهزيمة الثوار الثلاثة ومقتل عدد كبير من اتباعهم^(١٦٩).

ويتبين إن استخلاف الأمير عبد الرحمن الداخل على قصره وزيره شهيد بن عيسى بن شهيد كان نتيجة ثقته به، وقربه منه، وعلمه بمقدرته على إدارة أمور البلاد أثناء غيابه، واعتماده الكامل عليه، وبالمقابل نرى حرص الوزير شهيد على سلامة الأمير ورغبته في أن ينال قسطاً من الراحة قبل التوجه لمحاربة الثوار.

٢. الوزير عيسى بن شهيد بن عيسى بن شهيد

- تقديم المساعدة الاجتماعية والادارية

خرج الوزير عيسى بن شهيد (قبل توليه الحجابة) في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط، الى إشبيلية مستتفراً أهلها للجهاد، وكان ذلك في حدود عام (٢١٧هـ/٨٣٢م)، ((وكانت الخلفاء تأمر بأخراج الوزراء للاستنفار الى الجهاد خاصة))^(١٧٠).

ورافق خروجه مرض كاتبه ولم يستطع الذهاب معه، فلما وصل اشبيلية واجتمع مع اهلها، طلب منهم ان يجدوا له شابا حدثا ليكون كاتبه هناك ، ((فأشاروا الى فتى من اهلها يسمى محمد بن موسى^(١٧١)))^(١٧٢). فضمه الى كتّابه، فلما امتحنه أُعجب به، وفرح بطريقته بالكتابة فبقي كاتباً له حتى انقضت مهمة الوزير عيسى بن شهيد في إشبيلية ((فلما انقضت حاجته اليه بإشبيلية، أخرج إليه صلة وكسوة، فقال له الكاتب: املي فيك فوق هذا، ولم اعتلق حبلك ومذهبي الخروج من خدمتك))^(١٧٣).

فلما رجع عيسى بن شهيد الى قرطبة استقدم معه محمد بن موسى وولاه خزانة المال، ثم نُقل الى وكالة محمد بن الأمير عبد الرحمن الأوسط ((فحلّ بمحمد بكل مكان)) وبقي مع الأمير حتى تولى الإمارة، فأصبح وزيراً له^(١٧٤).

ان الوزير عيسى بن شهيد لم يبخل في تقديم المساعدة لمن يرى انه يستحقها وأهلاً لتحمل المسؤولية، فنراه قدّم المساعدة لمحمد بن موسى عندما راه يستحق ذلك، ولم يحصر تقديم المساعدة لبني أسرته وتفضيلهم على غيرهم، ورأيناه سابقاً كيف قدّم المساعدة لعبد الواحد الاسكندراني، وكان حسن ظنه في هاتين الشخصيتين في محله فهما (عبد الواحد، ومحمد) شخصيتان بارعتان برزا في التاريخ الاندلسي، وكان لهما دوراً كبيراً سواء من الناحية العسكرية ام الإدارية، وهذا دليل على ان عيسى بن شهيد كان متمتعاً ببصيرة ثاقبة، وخبرة عالية، ودراية وحسن اختيار.

٣. الوزير امية بن عيسى بن شهيد

- الاستخلاف

الاستخلاف لغة: من خَلَفَ فلاناً: إِذَا جَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ، كَأَسْتَخْلَفُهُ، وجعله يعقبه ويتلوه، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَيْسْتَخْلَفْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^(١٧٥). اما من الناحية الفقهية فقد استعمله الفقهاء بنفس معناه اللغوي فإنهم استعملوه بمعنى جعل الشخص غيره مكانه لإتمام عمله^(١٧٦)، اما اصطلاحاً: فهو أحد الانظمة المتبعة في الدولة الأموية في الأندلس ويراد به: ترك الامير لولي عهده في القصر مع الوزير أثناء خروج الأمراء للقتال^(١٧٧)، وكان في بقاء ولي العهد

م.م. سولاف بهجت عبود

في القصر مع الوزير فائدة عظيمة له، فمن خلال بقاءه في القصر يتعلم الكثير من فنون الحكم، كما إنه فرصة لإثبات أنه على قدر المسؤولية، وعلى قدر الثقة التي منحها والده إليه عند اختياره ولياً لعهد.

ويكون مكان جلوس ولي العهد في سطح القصر لأنه يقع فوق الباب الرئيسي للقصر وهو باب السدة، ومن خلال جلوسه على السطح يكون في مأمن، كما أنه يتمكن من مراقبة الباب الرئيسي للقصر ومعرفة الداخل والخارج منه^(١٧٨).

ولا يمكن لولي العهد مغادرة السطح البتة الى حين عودة والده الامير من غزواته، وكان يبيت معه على السطح أحد الوزراء، فضلاً عن أكابر الفتيان، وكان للوزير حقاً في منع ولي العهد من مغادرة السطح ان حاول هو ذلك^(١٧٩).

وخرج الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨-٢٧٣هـ / ٨٥٢-٨٨٦م) في احدى مغازيه، وترك أحد أولاده على سطح القصر (والأرجح أنه الأمير المنذر؛ لأنه كان ولي عهده) ووُكِّلَ عليه الوزير أمية بن عيسى بن شهيد وهو من الوزراء البارزين في عهد الامير محمد، اذ أشار ابن القوطية الى ذلك بقوله: ((وكان أكثر وزراء الأمير محمد مقدّمين في العقل والفضل وحسن السيرة، كعبد الله بن أمية^(١٨٠)، وزير أبيه وكاتبه، وأمّية بن عيسى بن شهيد))^(١٨١).

وكان لولي العهد وكيل متدل، فتظلم ذلك الوكيل الى ولي العهد من الوزير أمية بن عيسى ((فتظلم منه الى أمية، فأوصى الى الولد بأن يزره ويمنعه من الاستطالة))^(١٨٢)، فحاول ولي العهد الضغط على الوزير إلا أنه لم ينجح ((فأهبط إليه فتى من فتيانه يقول له: يقول لك الولد(ولي العهد) بالله لئن لم تكف عن وكيلي لأهبطن بنفسي وبمن معي ولأغلبنك عليه))^(١٨٣) فضحك الوزير ولم ير ضاحكاً إلا لهذا الأمر، فقال للرسول: ((بالله الذي لا إله إلا هو لئن جاوز باب السطح حيث ولاه أبوه لا طرحته في الدويرة^(١٨٤) في كلبين يكون بهما حتى يقفل أبوه أو يأتيني عهده بإطلاقه))^(١٨٥).

وينضح من خلال دراستنا لاستخلاف الوزراء على العواصم والقصور ما يلي:

١- إن استخلاف أو نيابة بعض الوزراء على العاصمة أو قصور الخلافة هو لملاء الفراغ الذي تركه ولي الأمر، لإدارة البلاد في غيابه، وهو في الوقت نفسه اختبار لإمكانات هؤلاء الوزراء وتجديد الثقة بهم.

٢- ومن الفوائد المرجوة من الاستخلاف والنيابة هو ترك بعض الوزراء في العاصمة أو القصر بمعية ولي العهد، والغرض منه تدريب ولاية العهد على إدارة البلاد بمساعدة الوزراء، وكسب الخبرة ومباشرة الأمور للاستعداد للمرحلة القادمة.

٣- ردع الطامعين والمتربصين بالسلطان من أن يستغلوا فرصة غياب الامير او القيام بتمردات أو اثارة القلاقل أو محاولة الاستبداد على السلطة.

- إيثاره للعدل وحبه لأهل العلم

كان الوزير هاشم بن عبد العزيز^(١٨٦) معروفاً بظلمه، فحاول يوماً أن يأخذ دار رجل بجوار داره فلما رفض الرجل صاحب الدار ذلك حبسه الوزير هاشم، فلما وصل خبر هذا الرجل الى الوزير أمية بن عيسى بن شهيد وما فعله الوزير هاشم به ((دخل أمية بيت الوزارة، فقال لأصحابه: بلغني أن بعضهم منع جار له من دخول داره فحبسه عند نفسه، وبالله لئن صح هذا عندي لأركبن الى الدار، ولأعدن^(١٨٧) على ما فيها ولأعد منها، فأرعد هاشم في فراشه، ودعا بوصيفه وقال له: اطلع الى الدار وأطلق المحبوس))^(١٨٨).

ومما تقدم يتبين عدالة الوزير أمية وإنصافه للمظلوم من جهة، ومكانته وعلو منزلته عند الوزراء من ناحية أخرى، فعلى الرغم من كون هاشم بن عبد العزيز وزيراً ويوازي بمنصبه الوزير أمية إلا أنه خشي من تهديده، ربما لعلمه بمكانته لدى الأمير محمد فضلاً عن المنزلة التي يتمتع بها التي ميزته عن غيره من الوزراء.

وفي عهد الأمير محمد ايضاً فرّ رجلٌ من أهل العلم من أهل بعض الكور^(١٨٩) الى قرطبة، بسبب ظلم عامل تلك الكورة، فكتب ذلك العامل الى الامير محمد يغريه به ويقول: ((إنه افسد عليه حشده، ولا يصلح لي أمر إلا بضمّه الى السجن))^(١٩٠)، فلما اخبر الأمير محمد وزيره أمية بن عيسى بن شهيد بذلك قال الوزير: ((لا والله ما أحبس رجلاً من أهل العلم، فانه مافرّ إلا من جور ظالم مشهور بالظلم، ولو كان فيه خير ما فرّ مثله عنه))^(١٩١)، فأرسل الأمير محمد الى ذلك العامل كتاباً يوبخه فيه على ما فعله مع هذا الرجل وأجبره على الفرار منه^(١٩٢).

رابعاً: الوزارة في عصر الخلافة

يُعدُّ الخليفة عبد الرحمن الناصر أول من تلقَّبَ بلقب الخليفة في الأندلس، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها توحيدة للأندلس بعد تمزقها في عهد الأمراء السابقين له، وقضاؤه على حركة ابن حفصون^(١٩٣)، وكذلك ضعف الخلافة العباسية في المشرق ايام المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ)، وقيام الخلافة الفاطمية في المغرب (٢٩٦-٣٦٢هـ).

وبعد الانتصارات التي حقَّقها وجد ان اللقب الذي توارثه عن اسرته واجداده وهو لقب الإمارة لم يُعد يتسع لطموحه الكبير^(١٩٤)، فأعلن نفسه خليفةً تيمناً بأجداده الأمويين خلفاء دمشق^(١٩٥).

((ولما تولى عبد الرحمن الناصر لدين الله كانت الأرض تضطرم ناراً وشفاقاً، فأحمد نيرانها وسكن زلازلها وتسمى بأمر المؤمنين))^(١٩٦). وبعد توطيد الأمور له في الأندلس، اتجه الخليفة الناصر الى الاهتمام بالأمور الإدارية، فأخذ يهتم باختيار وزراءه من بيوت الأسر الأندلسية العريقة، مثل أسرة أبي عبدة، وأسرة بني شهيد، وأسرة بني حدير.

وكان أفراد هذه الأسر قد استأثروا بمنصب الوزارة في عهد الناصر، وكان مع مطلع كل عام يقوم بتغيير وزراء دولته وعزلهم، إذ يجري تعديلاً وزارياً، وربما كان هدفه من ذلك منع رجال دولته من التطاول والاستبداد بالسلطة دون رأيه ومشورته^(١٩٧).

ففي عام (٣٢٩هـ/٩٤٠م) عزل الخليفة الناصر جميع وزرائه إلا رجلين منهم هما، أحمد بن محمد بن الياس^(١٩٨)، وأحمد بن عبد الملك بن شهيد^(١٩٩)، ولم تذكر المصادر أسباب إبقاء هذين الوزيرين، ولكننا يمكن ان نقول من خلال المعطيات التاريخية، إن سبب بقاؤهما هو ما امتاز به هذان الوزيران من مقدرة وكفاءة وخبرة ودراية منعت الناصر من الاستغناء عنهما.

لم يسر الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠هـ/٩٦٦م) على سياسة أبيه في اعتماده على أسر معينة ومعروفة، فقد استوزر جعفر المصحفي الذي ((تجرد للعليا، وتمرد في طلب الدنيا، حتى بلغ المنتهى، وتسوغ ذلك الجنى، فسمادون سابقة، وارلقى الى رتبة لم تكن لبنيته مطابقة، فالتاح في أفياء الخلافة... واستوزره المستنصر، وعنه كان يسمع وبه يبصر))^(٢٠٠).

ولما تسلّم الخليفة هشام المؤيد الخلافة (٣٦٦هـ/٩٧٦م) بعد وفاة والده الخليفة المستنصر، ضعفت الخلافة الأموية، كونه كان صبيهاً قاصراً عن الخلافة، فأخذ نفوذ الحاجب يقوى شيئاً فشيئاً، حتى استبدّ بكلّ أمور المملكة، وصار اختصاصه يشمل الشؤون المدنية والعسكرية^(٢٠١)، وأبرز شخصية ظهرت في هذه الفترة هي شخصية الحاجب المنصور بن ابي عامر، الذي استبد بالأمور ولم يُعد للخليفة سوى الاسم، وأمام سطوة الحاجب المنصور ضعف منصب الوزير ولم يعد له تلك الأهمية التي كانت له من قبل^(٢٠٢).

خامساً: وزراء بني شهيد في عصر الخلافة

١. الوزير أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد

. منحه لقب ذو الوزارتين

((تصرف الوزير احمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد للخليفة الناصر في ولاية الكور والوزارة وقيادة الصوائف))^(٢٠٣).

ويعدّ هذا الوزير أول من تلقب بذى الوزارتين في الأندلس، إذ لقبه الخليفة عبد الرحمن الناصر بهذا اللقب بعد تقديمه هديته المشهورة إليه عام (٣٢٧هـ/٩٣٩م)^(٢٠٤)، ((وهي هدية

عظيمة الشأن، اشتهر ذكرها الى الآن، واتفق على أنه لم يهاد أحد من ملوك الأندلس بمثلها، وقد أعجبت الناصر وأهل مملكته جميعاً، وكان ذلك سنة سبع وعشرين وثلاثمائة))^(٢٠٥). وكتب معها رسالة حسنة يذكر فيها شكره وامتنانه للخليفة الناصر، فما كان من الناصر إلاّ زاده حظوة واختصاصاً^(٢٠٦). وبهذا نال وزراء الأندلس مثل نظرائهم أهل المشرق الاسلامي، الألقاب المختلفة نتيجة قيامهم بأعمال متميزة سواء كانت إدارية أم عسكرية أم غيرها، أو من باب رفع الشأن ونوع من التكريم المعنوي؛ ولإيجاد المكانة الاجتماعية الرفيعة بين رجال الخليفة وحاشيته، كل هذه المبررات وغيرها التي حملت أولي الأمر أن يمنحوا هؤلاء الوزراء ألقاباً تشريفية، ومن هذه الألقاب التي أطلقت في الأندلس لقب ((ذي الوزارتين)).

قد تكون الهدية التي قدّمها الوزير ابن شهيد الى الخليفة الناصر أحد الاسباب غير المباشرة لمنحه لقب ((ذي الوزارتين)) إذا ما علمنا أن الوزير ابن شهيد كان من الوزراء الأكفاء إدارياً، وعسكرياً، ويبدو ان الكفاءة الإدارية والعسكرية هي التي أهلته لنيل هذا اللقب والتي غفلت عن ذكرها المصادر الأندلسية، واعتبرت الهدية المقدمة من قبله للخليفة السبب المباشر لنيله هذا اللقب، وهذا بعيداً عن الصواب إذا ما تتبعنا سيرة الخليفة عبد الرحمن الناصر.

وذكر ابن خلدون والمقري تفاصيل هذه الهدية، وفيما يأتي بعض تفاصيلها: ((وهي خمسمائة الف مثقال من الذهب العين، وأربعمائة رطل^(٢٠٧) من التبر^(٢٠٨) ومصارفه خمسة وأربعون ألف دينار ، وإثنا عشر رطلاً من العود الهندي يختم عليه كالشمع... ومائة أوقية^(٢٠٩) من المسك المفضل في جنسه، وخمسمائة أوقية من العنبر الأشهب المفضل في جنسه... وثلاثمائة أوقية من الكافور المترقع الذكاء، ومن اللباس ثلاثون شقة من الحرير المختم المرقوم بالذهب للباس الخلفاء، مختلفة الأنواع والصنائع... وثمان وأربعون من الملاحف البغدادية لزينة الخيل من الحرير والذهب... وأربعة الاف رطل من الحرير المغزول ، والف رطل من الحرير المنتقى للاستغزال، وثلاثون بساطاً من الصوف...))^(٢١٠).

وفي الحقيقة أن الهدية فيها الكثير من المبالغة خصوصاً وأن الذين نقلها من المؤرخين المتأخرين جداً بالنسبة لتاريخ الهدية، إلاّ أن هذا لا يقلل من شأن الهدية ولا من شأن صاحبها، فهي إن دلّت على شيء فإنها تدل على حب الوزير لشخص الخليفة، وحالة الغنى التي كان عليها الوزير ابن شهيد.

وقد انفرد المقري بذكر هدية أخرى منحها الوزير للخليفة فضلاً عما تقدم هي: ((ولما علمتُ تطلع مولاي . أيده الله تعالى . الى قرية كذا بالقنباية^(٢١١) المنقطعة الغرس في شرقها، وترداده . أيده الله تعالى . لذكرها لم أهنأ بعيش حتى أعملت الحيلة في ابتياعها بأحوازها... وضمّتها الى ضياعه، وكذلك صنعتُ في قرية شيرة من نظر جيّان عندما اتصل بي من وصفه

م.م. سولاف بهجت عبود

لها وتطلعه إليها، فما زلت اتصدى لمسرتة بها حتى ابتعتها الآن بأحوازها وجميع منازلها وربوعها...))^(٢١٢).

وإذا صحَّت هذه الرسالة وتلك فلا بد من طرح مجموعة تساؤلات بخصوصها، وهي ما كمية الثروة التي يملكها هذا الوزير والتي مكنته من شراء قرى؟

ولو صحَّ أن الخليفة كان يتطلع الى هاتين القريتين ويرغب بضمهما الى أملاكه، فما الذي منعه من ضمهما وهو خليفة المسلمين في الأندلس؟ لابل ويملك الأندلس بما فيها، وما الذي يجبره على قبول هاتين القريتين وقد استعمل الوزير (الحيلة) في ابتياعهما؟. فلا بد من الوقوف على هذه الرواية والتأني في قبوله كاملاً، ولا ننسى أن المقري انفرد بذكر هذه الرواية دون غيره من المؤرخين، وهو الذي جاء بعد هذه الحادثة بمئات السنين.

ويبدو أن الوزير أحمد بن شهيد لم يكتف بهذه الهدايا، فيذكر الدمشقي والمقري على لسان ابن بسام أنه أهدي للوزير غلام من النصارى ((لم تقع العيون على شبهه)) فلما رآه الخليفة الناصر قال لأبن شهيد: ((أتى لك هذا؟ قال: هو من عند الله، فقال الناصر: تتحفونا بالنجوم وتستاثرون بالقمر))^(٢١٣)، فما كان من ابن شهيد الا وارسل غلامه هذا ومعه هدية الى الخليفة الناصر، وقال للغلام: ((يا بُني كُنْ مع جملة ما بعثت به، ولولا الضرورة ما سمحت بك نفسي))، وكتب معه هذين البيتين:

أ مولايَ هذا البدرُ سارَ لأفككم
أرضيكم بالنفسِ وهي نفيسةٌ
ولم أرَ قبلي من بمهجته يُرضي

ولما رآه الناصر فرح بالغلام والهدية ((وأتحفه بمالٍ جزيل، وتمكنت عنده مكانته))^(٢١٤)، ثم أهديت فيما بعد للوزير أحمد بن شهيد جارية جميلة، فخشى أن يراها الخليفة الناصر ويعاتبه كما فعل مع الغلام، فأرسلها الى الخليفة على الفور ((واحتفل بهدية أعظم من الاولى وبعثها معها))^(٢١٥).

وكتب له :

أ مولايَ هذي الشمسُ والبدرُ أولاً
قرانَ لعُمري بالسعادةِ قد أتى
فَمَا لَهُمَا واللهِ في الحُسْنِ ثالثُ
وَمَالِكَ في مُلكِ البريةِ ثاني^(٢١٦)

فتضاعفت مكانته عنده.

إلا أن بعض الوشاة قاموا بإيصال معلومة مغلوطة الى الخليفة الناصر، الهدف منها النيل من الوزير أحمد بن عبد الملك بن شهيد، عندما أرسلوا رسالة الى الخليفة الناصر مفادها أن

الوزير ابن شهيد قد ندم على إرساله الغلام كهدية للخليفة ((وأنه بقي في نفسه حرارة، وأنه لا يزال يذكره حين تحركه الشَّمول، ويقرع السن على تعذر الوصول))^(٢١٧).

فما كان من الناصر إلا وعمل حيلة؛ ليتأكد من ذلك، فكتب على لسان الغلام رقعة منها: ((يا مولاي تعلم إنك كنت لي على انفراد، ولم أزل معك في نعيم، وإنني وإن كنت عند الخليفة مشارك في المنزلة، محاذر ما يبدو من سطوة الملك، فتحيّل في استدعائي منه))^(٢١٨)، فأرسل الخليفة هذه الرقعة مع غلام صغير السن وأوصاه ان يقول: ((من عند فلان، وإن الخليفة لم يكلمه قط، إن سأله عن ذلك)) فلما قرأ الوزير ابن شهيد الرقعة، كتب على ظهرها:

أمن بعد أحكام التجارب يُبتَغى لَدَيَّ سَقُوطُ الطيرِ في غابة الأسد
وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَغْلِبُ الحُبُّ قَلْبُهُ وَلَا جَاهِلٌ مَا يَدَّعِيهِ أولوا الحسدُ
فإن كنتُ رُوحِي قَدْ وَهَبْتُكَ طائِعاً وَكَيْفَ يُرْدُ الرُوحُ الى الجسدُ

فلما قرأ الناصر جواب الوزير تعجب من فطنته ((ولم يعد الى استماع واشٍ به))، ودخل عليه بعد ذلك، فقال له: ((كيف خلصت من الشَّرِك؟ فقال: لأنَّ عقلي بالهوى غير مشترك، فأنعم عليه، وزادت محبته عنده))^(٢١٩).

تمتع الوزير أحمد بن عبد الملك بن شهيد بقره من الخليفة عبد الرحمن الناصر وتفضيله إليه، وربما تكون شهرته ومكانته قد ازدادت بعد تقديمه الهدية للخليفة وكذلك لمقدرته الادارية والسياسية، إلا أنَّ ذلك لا ينفى شهرته ومنصبه قبل ذلك، فهو سليل أسرة معروفة منذ قيام الإمارة الأموية، وربما يكون هو أشهرهم، ونال مكانة كما نالوا، وتمتع بسمعة طيبة كما تمتعوا، فعلى الرغم من تقديمه هديته العظيمة للخليفة والتي دلّت على ثرائه وبذخه، إلا أنَّ أحدًا من المؤرخين لم يذكره بدم، أو صفة تقلل من قدره، ولم يقربه الناصر ويمنحه لقب ذي الوزارتين إلا لاتصافه بصفات كان يحملها تميزه عن غيره، فهو: ((مفخر الإمامة، وزهر تلك الكمامة، حاجب الناصر عبد الرحمن، وحامل الوزارتين على سموهما في ذلك الزمان، استقل بالوزارة على ثقلها، وتصرف فيها كيف شاء على حدّ نظرها... فظهر على أولئك الوزراء، واشتهر مع كثرة النظراء... وابن شهيد ينتج الآراء ويلقحها، وينتقد تلك الأنحاء وينقحها، والدولة مشتملة بفنائها، متجملة بسنائها))^(٢٢٠).

٢- الوزير أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عيسى بن شهيد

- مكانته لدى الحاجب المنصور بن أبي عامر

من وزراء الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر، أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن عيسى بن شهيد (ابن ذي الوزارتين) وكان من المقربين إليه كثيراً ومن ندمائه وجلسائه^(٢٢١).

م.م. سولاف بهجت عبود

عندما فرغ الحاجب المنصور من بناء مدينة الزاهرة^(٢٢٢) عام (٣٧٠هـ/٩٨٠م) ((غزا غزوة وأبعد فيها الإيغال^(٢٢٣)، وغال فيها من عطاء الروم من غال، وحلّ من ارضهم مالم يطرق وراع منهم مالم يُرع قط ولم يفرّق... ودخل قرطبة دخولا لم يعهد))^(٢٢٤). وكان وزيره ابن شهيد متخلفا عن هذه الغزوة لمرض المّ به، ((وكان له على ابن أبي عامر إباد محكمة الأواصر، وهو الذي نهض به أول انبعاثه، وشفى أمره زمن التياثه^(٢٢٥)، وخاصم المصحفي عنه بلسان من الحماية الدّ، وتوخاه بإحسان قلّده من الرعاية ما قلّده... وكان كثيرا ما يتحفه، ويصله ويلطفه))^(٢٢٦).

كان ابن شهيد يرافق المنصور في كل غزواته إلا هذه الغزوة، وهذا ما يدلّ على كونه من المقرّبين من الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر؛ لما يمتلكه من حس اداري وعسكري في آن واحد، الأمر الذي جعل الحاجب المنصور يصحبه في غزواته.

ودخل ابن شهيد يوما على المنصور ((والمنصور قد ارتكأ وارتفق، وتحلى بمجلسه ذلك الافق، والدنيا بمجلسه مسوقة، وأحاديث الأمانى به منسوقة، فتناهى الطرب بالمنصور وندمائه، الى أن تصايحوا وتراقصوا فأمر الحاجب وزيره أبو مروان عبد الملك بن شهيد بالنزول فنزل في جملة الأصحاب، وكان لا يطيق القيام من نقرس^(٢٢٧)، والقمر يظهر ويحتجب في السحاب)) فقال:

أرى بدرُ السَّماءِ يَلُوحُ حِيناً
وَأَبْصَرَ وَجْهَكَ اسْتَحْيَا فَعَابَا^(٢٢٨)

وقال:

هاك شيخُ قَادهُ ودُّ لَكا
لَم يُطِقْ يَرْفُصْها مُسْتَنبِتا
أنا لو كنتُ كما تَعرفُنِي
قَهَقَه الابريقُ مني ضَحِكا
قام في رَفْصَتِه مُنتَهَكا
فانتى يَرْفُصْها مُسْتَمْسِكا
قُمتُ إجلالاً على رَاسي لَكا
ورأى رَعشَةَ رجلي فبَكا^(٢٢٩)

ويُعدّ الوزير عبد الملك بن أحمد بن شهيد نقطة تحول في تاريخ أسرة بني شهيد، وهم المعروفون بولائهم الكبير لبني أمية، وبعد المكانة التي كانت لابائه منذ أيام الأمير عبد الرحمن الداخل الى الخليفة عبد الرحمن الناصر، نجد عبد الملك بن شهيد وزيراً من وزراء الحاجب المنصور، وندبما من ندمائه، بل كان أقرب هؤلاء اليه، واكثرهم اجتهادا في مرضاته، فتعامل على اصحابه ليُسَرّ المنصور، توفي الوزير ابو مروان عبد الملك بن شهيد عام (٣٩٣هـ/١٠٠٣م)^(٢٣٠)، وكانت وفاته بسبب ذبحة اصابته، وكان سنه يوم تُوفّي سبعين عاماً

((وكان له بالانذار رؤية عجيبة، وذلك انه رأى في منامه صدر نشأته انه كان يبلغ سبعين ديناراً ذهباً، يَعْذُّها عداءً، كلما بلغ منها واحداً تبعه بآخر الى أن تمت السبعون ففسّر رقم السبعين في حلمه أنها عمره، وفرح بهذا العمر عندما كان شاباً، واستبعد وفاته، ثم ساءته لما دنى منها، فجعل يشكك نفسه في عدد الدنانير، ويقول: احسبها كانت اكثر مما سبق الي، فيلبس امرها عليه طالب رضاه، الى أن عاصفته المنية بعد استكمالها بشهور، فجزع للموت جزعاً عظيماً))^(٢٣١).

٣. الوزير أبو عامر بن شهيد

وهو أحمد بن عبد الملك بن شهيد (ابن وزير الحاجب المنصور)، يكنى أبو عامر، ولد سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م)^(٢٣٢)، وكان: ((شيخ الحضرة العظمى وفتاها، ومبدأ الغاية القصوى ومنتهاها، وينبوع آياتها، ومادة حياتها...))^(٢٣٣)، وورث المكانة عن ابائه كابراً عن كابر، فقد كان جدّه الأعلى وزيراً للأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)، وجدّه الأدنى وزيراً للخليفة الناصر، وأبوه وزيراً للمنصور بن أبي عامر^(٢٣٤).

وهو وزير وكاتب وشاعر، استوزره الحاجب عبد الملك المظفر بن الحاجب المنصور (٣٩٢-٣٩٩هـ/١٠٠٢-١٠٠٨م)، والخليفة عبد الرحمن بن هشام (المستظهر بالله) (٤١٤هـ/١٠٢٣م)^(٢٣٥)، وكان الخليفة المستظهر ((قد رفع جماعة من الاتباع، ذهب بهم العجب كل مذهب، كأبي عامر ابن شهيد المنهمك في بطالته، وأبي محمد بن حزم المشهور بالرد على العلماء في مقالته... فأحقد بذلك مشايخ الوزراء والاكابر... وانشغل المستظهر مع ابن شهيد وابن حزم بالمباحثة في الأداب، ونظم الشعر، والتمسك بتلك الاهداب...))^(٢٣٦). وأصبح ابن شهيد وزيراً في أصعب الظروف التي مرّت بها الأندلس، فلم يبق الخليفة المستظهر في الحكم سوى ثمانية وأربعون يوماً بسبب الفتنة^(٢٣٧) التي كانت قد أصابت الأندلس^(٢٣٨)، فلم تذكر المصادر شيئاً عن الأعمال الإدارية التي قام بها هذا الوزير، ربما لقصر الفترة التي تولى فيها الوزارة فلم يتح الوقت له للقيام بأي عمل اداري فضلاً عن الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها الأندلس آنذاك، وربما غلبت عليه صفة الأديب والشاعر على صفة الإداري والسياسي.

المبحث الثالث

خطط ادارية اخرى

أولاً: خطة النظر في المظالم

ظهرت خطة النظر في المظالم الى جانب خطة القضاء، وقد تطورت حتى أصبحت منصباً قضائياً مهماً، مهمته منع الظلم عن الرعية، وقد ذكر بن خلدون أهمية هذه الوظيفة بقوله: ((هي وظيفة ممتزجة من سطوة السلطنة ونصفة القضاء، وتحتاج الى علو يد، وعظيم رهبة، تقمع الظالم من الخصمين، وتزجر المعتدي، وكأنه يمضي ما عجز القضاء او غيرهم عن امضاءه))^(٢٣٩)، والناظر في المظالم يكون ((لسير الولاة متصقحا، وعن أحوالهم مستكشفا، ليقويهم إن أنصفوا، ويكفهم إن عسفوا))^(٢٤٠).

قال الماوردي: ((نظر المظالم هو قود المتظالمين الى التتاصف بالرهبة، وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة، فكان من شروط الناظر فيها أن يكون جليل القدر، نافذ الأمر في الجهتين))^(٢٤١).

وكان اختصاص من ينظر في المظالم واسعاً يشمل: ((النظر في تعدي الولاة على الرعية، وأخذهم بالعسف في السيرة، وجور العمال فيما يجبونه من الأموال، وكتآب الدواوين...، وتظلم المسترزقة من نقص أرزاقهم، أو تأخرها عنهم...))^(٢٤٢) وغيرها.

وكانت تولية المظالم من اختصاص الأمير أو الخليفة أو نائبه، أو من يخوله سلطة المظالم من الوزراء وقضاة الجماعة^(٢٤٣)، فقد حسب ولاة الأمر أن النظر في المظالم من اختصاصهم، نظراً لشأن هذه المؤسسة ومالها من دالة على السلطة، فقد كانوا يتولونها بأنفسهم، وأفردوا لها أياما معلومة من الأسبوع، يجلسون فيها الى الرعية لبحث مظالمهم، كما كان يعهد لنائب ولي الامر بالنظر في المظالم، والذي يتعين عليه أن ينصف الناس من ظلم الولاة وغيره^(٢٤٤).

وفي عصر الإمارة الأندلسية تولى منصب النظر في المظالم من أسرة بني شهيد، عيسى بن شهيد، حيث ولّاه الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط هذا المنصب قبل توليه الحجابة وبعد الوزارة، اي في حدود عام (٢١٦-٢١٧هـ/٨٣١-٨٣٢م)^(٢٤٥).

تدرج عيسى بن شهيد في المناصب الإدارية في عصر الإمارة الأندلسية - كما أشرنا - نتيجة لكثرة مواهبه الادارية التي كان يتمتع بها، إذ قال ابن حيان: ((وقدّمه في عليّة خاصته، وصرفه في أعلى مراتبها... ثم استوزره، وولّاه النظر في المظالم وتنفيذ الأحكام على طبقات أهل المملكة، ثم استحجبه))^(٢٤٦)، وفي عصر الخلافة، منح الخليفة عبد الرحمن الناصر خطة النظر

في المظالم الى الوزير أحمد بن عبد الملك بن شهيد (ذي الوزارتين) وكان ذلك عام (٣٢٨هـ/ ٩٤٠م) ^(٢٤٧).

ويبدو أن الذي شجع الأمير عبد الرحمن الأوسط والخليفة عبد الرحمن الناصر في اختيار عيسى بن شهيد، وأحمد بن عبد الملك بن شهيد، في تولي النظر في المظالم، هو ما كانا يمتازان به من القوة في احقاق الحق، والعدالة في التنفيذ، والجرأة وقوة الشخصية، والمرونة وسعة النظر في تمييز الأمور مع استعمال الشدة حتى يتمكنان من النجاح في مهتهما، كيف لا والناظر في المظالم يجب أن يكون له ((من فضل الهيبة وقوة اليد ، ما ليس للقضاة في كفّ الخصوم عن التجاحد، ومنع الظلمة من التغالب والتجاذب)) ^(٢٤٨)، لذلك يجب لوالي المظالم ان يكون ((جليل القدر، نافذ الأمر، عظيم الهيبة، ظاهر العفة، قليل الطمع، كثير الورع، لأنه يحتاج في نظره الى سطوة الحماية، وتثبيت القضاة)) ^(٢٤٩)، وأن يكون ((له دين وامانة، وفي خلفيته عدل ورأفة؛ ليكون ذلك نافعاً للمتظلمين)) ^(٢٥٠).

ثانيا: خطة المدينة

هي احدى الخطط التي تخوّل صاحبها حق إصدار الأحكام، وهي خطة قائمة بذاتها، وصاحبها أشبه ما يكون (بوزير الداخلية) في وقتنا الحاضر، والمسؤول الأول عن الأمن، وكان صاحب المدينة يشرف على الخدمات العامة في العاصمة، اضافة الى صلاحيات ولاية الشرطة الكبرى ^(٢٥١) (التي سنتحدث عنها لاحقاً)، ويستخدم سلطة جهاز الشرطة في التحقيقات المدنية ومن يشغل هذه الخطة يسمى حاكم المدينة، أو صاحب المدينة ^(٢٥٢).

ويجب على وصاحب المدينة ان يكون عفيفاً، فقيهاً؛ ((لأنه في موضع الرشوة وأخذ اموال الناس، وربما فجر أن كان شاباً شريفاً)) ^(٢٥٣)، ولا بد له من أعوان ينفذون أوامره، ويساعدونه على إداء المهام المناطة به، وعليه يجب أن يكون حذراً في التعامل مع أعوانه، فلا يقبل منهم إلاّ ببينة لا تحتمل الشك؛ ذلك لأنهم الى الشر أقرب منهم الى الخير ^(٢٥٤).

ونظرا لفخامة منصب صاحب المدينة، فإن المهام التي يقوم بها تبدو جسيمة تتناسب وأهمية الخطة، قال النباهي: ((وللحكام الذين تجرّي على أيديهم الأحكام ستّ خطط: أولها القضاة، والشرطة الوُسْطَى؛ والشرطة الصُّغرى؛ وصاحب مظالم؛ وصاحب رد ^(٢٥٥)، وصاحب مَدِينَة؛ وصاحب سوق)) ^(٢٥٦) ، ولعل من المهام الملقاة على صاحب المدينة، أن الأمير أو الخليفة الأموي يستخلفه أحيانا أثناء غيابه عن العاصمة ^(٢٥٧).

وكان ممن تولى هذه الخطة من أفراد أسرة بني شهيد، أمية بن عيسى بن شهيد وولده محمد بن أمية بن عيسى بن شهيد. فأما أمية فقد تولى خطة المدينة على عهد الأمير محمد

م.م. سولاف بهجت عبود

عام (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) وقد كانت مداولة خطة المدينة بينه وبين وليد بن غانم^(٢٥٨)، ((وكانت مداولة المدينة بين أمية بن عيسى بن شهيد، ووليد بن غانم، وكانا لا ينفذان في أحكام المدينة والأمور العظام إلا بما يوافق الحق))^(٢٥٩)، كما عرف عنه أثناء توليه الوزارة، شدته في الحق، ومنع الظلم، وكان الأمير محمد بن عبد الرحمن ينفذ له ما يراه من قول.

أما ابنه محمد فقد تولى خطة المدينة في عهد الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ويبدو أنه تولى ديوان القضاء فضلاً عن خطة المدينة مؤقتاً، إذ ذكر الخشني أنه: ((لما توفي القاضي محمد بن سلمة أمر الأمير عبد الله محمد بن أمية- صاحب المدينة يومئذ - أن يقبض الديوان، وأن يجعله بمكان الحفظ والصيانة، حتى يولي القضاء من يرضى، فيصير الى نظيره))^(٢٦٠).

وفي عام (٢٩١هـ/٩٠٤م) كان الأمير عبد الله يبحث ويشاور ويسمع الآراء فيمن يقلده القضاء بعد محمد بن سلمة، فجمع الوزراء عنده يوماً وطلب مشورتهم، ((فقام محمد بن أمية، فقال: أصلح الله الأمير، أن الرجل لا يعهد بوصيته، ولا يآتمن على ولده وماله، غير أوثق الناس، وهذه وصيتي فأنظر الى من اسندتها. فقال الأمير: صدقت. ثم نظر الى كتابه فوجده قد أسندها الى الحبيب ابن أحمد بن محمد بن زياد، فقبل منه الأمير رأيه، وولى القضاء الحبيب بن محمد بن زياد))^(٢٦١).

ويتبين من الرواية السابقة لنا أن الامير كان يثق بصاحب المدينة محمد بن أمية بن عيسى بن شهيد وبرأيه، فنراه قد حفظ عنده ديوان القضاء مؤقتاً، وهو من الدواوين المهمة، وهذا يدل على أمانة محمد بن أمية، وثقة الأمير بمقدرته على حفظها، فضلاً عن أن الأمير كان يستمع الى رأي صاحب المدينة ويأخذ به في اختياره للقاضي؛ لأنه كان يدرك أن صاحب المدينة حريص على اختيار الأفضل لمنصب القضاء.

ثالثاً: خطة الكتابة

الكتابة في اللغة، مصدر كتب ومعناها الجمع^(٢٦٢)، ومنه سُمِّيَ الكتاب كتاباً، لأنه يجمع الحروف، وسُمِّيَت الكتيبة كتيبة، لأنها تجمع الجيش^(٢٦٣).

أما اصطلاحاً، فالكتابات مهما تعددت لا تخرج عن كتابة الانشاء والأموال^(٢٦٤)، والكتابة ((من أشرف الصنائع وأرفعها، وأفضل المآثر وأعلاها... لا تلتقت الملوك الا اليها، ولا تعول في المهمات الا عليها))^(٢٦٥).

وأقل ما يحتاج في الكاتب ان يكون ((فصيح اللسان، حسن الخط، عارفا بالأدب، كاتباً للسر، فما اخل به من هذه الصفات، كان وصمة في مستكتبه، واخلاقاً بكتابتته))^(٢٦٦).
والكاتب عند العرب العالم^(٢٦٧)، وللكاتب ((حظ في قلوب أهل الأندلس... وأهل الاندلس كثيروا الانتقاد على صاحب هذه السمة، لا يكادون يغفلون عن عثراته لحظة، فإن كان ناقصاً عن درجة الكمال، لم ينفعه جاهه ولا مكانه ولا سلطانه من تسلط الألسن في المحافل، والطعن عليه وعلى صاحبه))^(٢٦٨).

ويبدو أن هذه الخطة من الخطط المهمة في الدولة، ويطمخ الى توليها القاصي والداني، فها هو الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد كان يسعى لنيل لقب الوزير الكاتب، إلا أنه لم ينل هذا اللقب بسبب ثقل سمعه^(٢٦٩) ((اذ لا بد للملك من كاتب مقبول الصورة تقع عليها عينه، وأذن ذكية تسمع منها حسه...))^(٢٧٠)، وممن تولى هذه الخطة من أسرة بني شهيد، عيسى بن شهيد، إذ كان قد تولاها للأمير عبد الرحمن الأوسط، قبل توليه الوزارة والحجابة اي في حدود عام (٢١٦-٢١٧هـ/٨٣١-٨٣٢م)^(٢٧١).

كما تولى عبد الملك بن عبد الله بن أمية بن شهيد الكتابة للأمير محمد بعد وفاة كاتبه حامد الزجالي^(٢٧٢)، فأستدعى الأمير محمد عبد الملك بن أمية بن شهيد، الذي عبد الملك رفض العرض، واعتذر للأمير بالعجز عن القيام بها على ما يبدو، إلا ان الامير رفض اعتذاره، وكتب إليه قائلاً: ((لم نأت ماأتيناك عن جهل بك، ولكن اصطناعاً لك وعائدة عليك، وقد أبجنا لك الاستعانة بأهل اليقظة من الكتاب، فتخير منهم من تثق به، وتعتمد عليه، ونحن نعينك على أمرك، بتفقد كتبك والاصلاح عليك، الى أن تتركب الطريقة وتبصر الخدمة إن شاء الله))^(٢٧٣).

ويبدو أن رفض عبد الملك لهذا المنصب له ما يبرره، إذ كانت حاشية الأمير يتربصون بصاحب خطة الكتابة، ويكثرون من انتقاده وانتقاصه، فقد كان الوزير هاشم بن عبد العزيز ((يثير سقطاته، ويتتبع هفواته، ويشنع عليه))^(٢٧٤).

وكان الأمير محمد يتعافل عن كلام وزيره هاشم، فلماً نفذ صبره دعا هاشماً وقال له: ((قد أكثرت في هذا الكاتب، تذكرون جهله وفدامته، وقد ضمنا إليه من الكتاب من يستعين به، ويستظهر على خدمته بمكانه، وإنما تقفو بخدمتنا، ونسلك بمراتبنا طريق من ابتدأها وأسسها ووضع أهلها فيها، وإذا كُنَّا لا نُخْلِيفُ أباكم بكم، ولا نُخْلِيفُكم بأبناءكم، فعند من نصنع احساننا ونرب ايادينا؟ أعند ابناء القرانين أو الجزارين أو أمثالهم من الممتهين؟)) فأعذر هاشم مما ظهر منه^(٢٧٥).

ويتبين لنا مما تقدم أن الأمراء الأمويين استمروا في الاعتماد على أسر معينة كأسرة بني شهيد، في إدارة أمور الدولة، لولائها السياسي للإمارة الأموية من جهة، ولكفائها الإدارية من

م.م. سولاف بهجت عبود

جهة اخرى، فما هو تفسير تمسك الأمير محمد بالكاتب عبد الملك بن شهيد على الرغم من اعتذاره؟ وربما كان سبب اعتذاره فضلاً عن خشيته من الانتقاد، أنه لم يكن يجيد الكتابة بالطريقة التي كان يجيدها سابقه، ودليلنا على ذلك أن الأمير سمح له بالاستعانة بمن يثق به من الكتاب وممن يحسن هذه الصنعة ويجيدها، ومع كل ذلك بقي الأمير محمد مصرّاً على توظيفه بمهنة الكتابة.

وما هذا الا دليل ثقته به بشكلٍ خاص وبأسرته بشكل عام، وحرصه على تعيين الكاتب من أسرة معروفة ومشهورة في الأندلس، منذ زمن ابائه وأجداده، أسرة عرفت بمقدرتها ودرابرتها بالأمور الإدارية، وحسن تصرفها في كافة الأمور على أحسن وجه.

رابعاً: خطة الشرطة الكبرى

وهي من أهم أنواع الشرطة وأعلىها مرتبة، إذ كانت تختص بالخاصة والدهماء^(٢٧٦)، قال بن خلدون: ((ثم عظمت نباهتها في دولة بني أمية بالأندلس، ونوّعت الى شرطة كبرى وشرطة صغرى، وجعل حكم الكبرى للخاصة والدهماء.. وجعل صاحب الصغرى مخصوصاً بالعامّة))^(٢٧٧).

وجعل لصاحب الشرطة الكبرى ((الحكم على أهل المراتب السلطانية، والضرب على ايديهم في الظلمات، وعلى ايدي اقاربهم ومن اليهم من أهل الجاه))^(٢٧٨)، وكان مقر هذه الخطة داخل القصر وبالقرب من أحد ابوابه، وتحت امرة صاحبها وبين يديه ((رجال يتبوؤن المقاعد... فلا يبرحون عنها الا في تصريفه))^(٢٧٩)، وكان صاحب الشرطة الكبرى يُعدُّ من أكابر رجالات الدولة، حتى أن ولايتها كانت تعتبر ترشيحاً للوزارة والحجابه^(٢٨٠).

وكان ممن تولى خطة الشرطة العليا من أسرة بني شهيد، أحمد بن عبد الملك بن شهيد (ذي الوزارتين) في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، ((صرفت الشرطة العليا الى ذي الوزارتين، أحمد بن عبد الملك بن شهيد، مع خطة المظالم، جُمع له ذلك الى الوزارة))^(٢٨١)، وكان ذلك عام(٣٢٨هـ/٩٣٩م)^(٢٨٢)، إلا أن الخليفة عزّله عن الشرطة العليا وخطة المظالم اللواتي جمعهن له مع الوزارة؛ لسخطه عليه بسبب عدم إنكاره على سعيد بن جساس عند غشه في السكة، إذ إن الخليفة قد قلد أحمد بن شهيد الإشراف على أمور مملكته ثم عزله عن الوزارة، عام (٣٣٠هـ/٩٤١م)^(٢٨٣)، كما تولى خطة الشرطة عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد (ت، ٤٠٨هـ) حيث ((تولى الاحكام بقرطبة وكان محموداً في أحكامه))^(٢٨٤).

وذكر أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد انه عُقد له على الشرطة وهو صغير، حيث كان ابوه الوزير عبد الملك بن أحمد (وزير الحاجب المنصور) قد مرض، وعندما شُفي من مرضه ترك ملذات الدنيا ((وأثر طريق النسك والزهد))^(٢٨٥)، وأراد أن يتبعه ولده في ذلك، فحمله على التقشف وشطف العيش ((فكانت افدح نازلة نزلت بصبوتي، وأفلق حادثة سلبت رونق بهجتي، وانا اذ ذاك ابن ثمان سنوات))^(٢٨٦)، أي في حدود عام (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، فلما وصل الخبر الى المظفر ابن الحاجب المنصور (وكان من أصدقائه المقربين) استقدمه إليه وأمر له بلباس الحرير، وحمله على فرس كريم، وعقد له ((على الشرطة، وكانت لِسْنِي أرفع خطة))^(٢٨٧). وردت هذه الحادثة على لسان أبي عامر نفسه، وفي ذكر الحادثة نوع من المبالغة، لاسيما وان ابا عامر أحمد بن شهيد كان وقتها ابن ثمان سنوات، فهل يعقل أن يعقد له على الشرطة وهو ابن ثمان؟ ولكن الراجح أن تعيينه على الشرطة كان تعييناً شرفياً أكثر منه تعييناً تكليفاً، لكي لا يجعل لأبيه سبيلاً عليه، لاسيما وإن الذي منحه المنصب هو المظفر ابن الحاجب المنصور، من دون مشورة والده إذ كان الحاجب المنصور يومئذ خارج قرطبة^(٢٨٨).

خامساً: خطة الخزانة

عرفت الدولة الأموية في الأندلس ثلاث أنواع من خزائن المال، وهي خزانة بيت مال المسلمين، والتي أنشأت في عهد الأمير المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م) فهو الذي أمر بإنشائها لاستلام أموال الأوقاف، وأطلق عليها بيت المال^(٢٨٩).

والنوع الثاني هو الخزانة الخاصة، فقد ترك الأمراء والخلفاء الأمويون لأبنائهم أموالاً حُملت الى هذه الخزانة^(٢٩٠)، ومن أهم مواردها أخماس بني أمية في الأندلس وضياع الأمراء والخلفاء الأمويين المنتشرة في أرجاء الدولة^(٢٩١).

أما النوع الثالث فهو الخزانة العامة للدولة، وتعرف بخزانة المال أو الخزانة الكبرى^(٢٩٢)، وكان موقعها داخل قصر الإمارة، وكان هناك العديد من المكاتب المالية المنتشرة في كور وثغور الدولة الأموية، كلها تتبع خطة الخزانة، وكان يرأس كل مكتب موظف، يُعرفُ باسم الأمين أو الخازن، يقوم بجباية الضرائب بأنواعها، ويصرف منها رواتب الموظفين والجند والنفقات الاخرى^(٢٩٣)، وبالتأكيد لا تسند هذه الخطة الا لمن كان ثقة اميناً، ذا دراية بالحساب^(٢٩٤).

وقام الخليفة عبد الرحمن الناصر في عام (٣١٦هـ/٩٢٩م) بعزل خزّان المال وكانوا خمسة وهم: سعيد بن سعيد بن حُدَيْر^(٢٩٥)، وأحمد بن موسى بن حُدَيْر^(٢٩٦)، وأحمد بن عبد الوهاب^(٢٩٧) وخالد بن أمية بن شهيد، وعيسى بن فطيس^(٢٩٨)، ولا يذكر سبب عزلهم^(٢٩٩)، ولكن على ما يبدو ان هذه هي سياسة الخليفة الناصر مع رجال دولته، من وزراء وحجّاب وكتّاب، حيث ذكرنا انفاً

م.م. سولاف بهجت عبود

كيف انه عزل وزرائه جميعهم عام (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، وربما يعود سبب اتباعه لهذه السياسة هو منع رجال دولته من التفرد والسيطرة والتسلط في المناصب التي يشغلونها، أو رغبة منه في التجديد والاصلاح، أو ربما كان عزل هؤلاء الخزان نتيجة مشكلة مالية أو خطأ ارتكبه أحد هؤلاء الخمسة جعلت الخليفة يعزلهم جميعا، وفي السنة التالية أعاد الخليفة الناصر خالد بن أمية بن شهيد الى الخزنة بدليل قول بن عذاري: ((وفي هذه السنة (٣١٧هـ/٩٢٩م) ولّى الناصر خالد بن امية بن شهيد ولاية ثانية))^(٣٠٠). كما ان ابن عذاري يذكر انه في عام(٣٢٠هـ/٩٣٢م) أقرّ الناصر من الخزان خالد بن امية بن شهيد ومحمد بن جهور بن عبد الملك^(٣٠١). ويُعدُّ اقرار خالد بن أمية بن شهيد على الخزنة، وبقائه في منصبه ما يقارب الاربع سنين، دليلًا على امانته، وحسن تصرفه في منصبه، وما تولية الخليفة الناصر له ولاية ثانية الا دليل على ذلك.

واستمرت أسرة بني شهيد في هذا المنصب في عهد الخليفة الحكم المستنصر، ففي عام(٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) عُهِدَ الى مروان بن أحمد بن شهيد مسؤولية توزيع الأموال وإيصالها الى الجند في عدوة المغرب إذ ((نفذ مروان بن أحمد بن شهيد من قصر الزهراء، الى العسكر المقيم بالعدوة، خازناً على أوقار^(٣٠٢) المال التي وجبت للجند، وغيرهم من طبقات الحشم^(٣٠٣)))^(٣٠٤). وعاد الى مدينة الزهراء بعد أن سلّم الأموال ففي ذي الحجة سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) ((وصل الى الزهراء مروان بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد، خازن السفر منصرفه من العسكر بالمغرب، قد بلّغ الاموال، واعطاها الاجناد، المتخلفين بها مع الوزير القائد يحيى بن محمد التجيبي))^(٣٠٥). كما خرج محمد بن أحمد بن أمية بن شهيد عام (٣٦٤هـ/٩٧٤م) ((مستخزناً على الأموال الجمة المرسله الى الوزير القائد غالب، للاستتفاق في عسكر الصائفة النافذ عنه لصائفة هذا العام))^(٣٠٦).

ويمكن القول مما تقدم أن استمرار أسرة بني شهيد في إدارة المناصب المالية، منذ عهد الخليفة الناصر، ما هو إلا دليل على ما تتمتع به هذه الأسرة من صفات الأمانة وتحمل المسؤولية، ومقدرتهم على إدارة ما عُهد إليهم على أحسن وجه، وأفضل صورة.

سادساً: خطة الخيل

نظراً لضخامة الجيش الأموي في الأندلس، فلا بد من وجود أماكن لرعاية الخيول التي يستعملها الجيش، أثناء الحملات العسكرية الداخلية والخارجية، ولا بد من وجود جهاز إداري متكامل يتولى الإشراف عليها، وتعد خطة الخيل، من الخطط الإدارية في الدولة الأموية

بالأندلس، وهي تعني وظيفة الأشراف على شؤون الخيل، بلوازمها وأدواتها في التنظيم العسكري للجيش في ظل الدولة الأموية بالأندلس، وهي من أرفع الخطط، ويتولاها قواد كبار، يعهد إليهم بقيادة الصوائف^(٣٠٧)، وله مشرف مسؤول عنه، وعن أماكن الخيول ومتطلباتها أمام الأمير أو الخليفة، ويعرف هذا المشرف بأسم صاحب الخيل^(٣٠٨).

ويمكن القول أن صاحب الخيل هو المشرف على شؤون الخيل اللازمة للجيش، وما يلزم كل جواد من سرج ونحوه^(٣٠٩)، كما كان يُعهد إلى صاحب هذه الخطة تنظيم العساكر وترتيب الكتائب، كما يقوم صاحب هذه الخطة بالمشاركة في العمليات العسكرية^(٣١٠).

وعيسى بن شهيد هو من تولى هذه الخطة في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط ((وكان عيسى هذا منقطعاً إلى الأمير عبد الرحمن بعهد والده الأمير الحكم، مؤملاً له، فلما أفضى الأمر إليه أرفه به، وقدمه في عليّة خاصته، وصرفه في أعلى مراتبها، فولاه خطة الخيل ثم استوزره))^(٣١١)، ويبدو أن عيسى بن شهيد قد تدرّج في المناصب الإدارية وبرع فيها فرقي إلى منصب الحجابة، وربما كان توليته لخطة الخيل دافعاً للأمير عبد الرحمن الأوسط لتوليته على الخيل عند غزو النورمان لأشبيلية عام (٢٣٠هـ/٨٤٣م) كما سنرى لاحقاً. كما تولى خطة الخيل في أيام الأمير عبد الله، محمد بن أمية بن شهيد^(٣١٢).

سابعاً: خطة ادارة الأقاليم

كان تعيين الولاة على المدن التابعة للدولة الأموية في الأندلس يتم عن طريق الأمير أو الخليفة نفسه، ولكي يتم اختيار الوالي لابد أن تتوفر فيه مجموعة صفات تؤهله لهذا المنصب المهم، من هذه الصفات ((حزم يتقي به عند موارد الأمور حقائق مصدرها، وحلم يحجره عن التهور والتعزير في الاشياء... وشجاعة لا تفصلها الملمات مع تواتر جرائمها، وجود يهون تبذير الاموال عند سؤالها... وثقل الوطأة على اهل الزيف والعدوان...))^(٣١٣).

وللوالي العديد من الصلاحيات، منها الصلاحيات السياسية والإدارية والعسكرية^(٣١٤)، فهو رئيس الوحدة الإدارية وقائد حاميتها، وكان له قصره وحاشيته وبطانته، لذا تمتع الولاة بسلطات واسعة، ولكنها غير مطلقة، ويدينون بالطاعة لولاة الأمر^(٣١٥)، واعتمد الأمراء والخلفاء الأمويون في إدارة الولايات والثغور على جماعة مختارة من الأعوان المخلصين، مع الاعتماد على أسر اشتهرت في الأندلس، مثل أسرة أبي عبدة، وأسرة بني شهيد، وغيرهم^(٣١٦).

ومن أفراد أسرة بني شهيد الذي تولى هذه الخطة، عبد الملك بن أحمد بن شهيد، الذي كان والياً على طليطلة^(٣١٧) في عهد الخليفة هشام المؤيد، إذ خاطبه منها مهناً بمقتل القائد غالب صاحب مدينة سالم^(٣١٨) (Medinacali) عام (٣٧١هـ/٩٨١م)^(٣١٩)، بسبب خروجه عن

م.م. سولاف بهجت عبود

الطاعة واستعانتة بالنصاري^(٣٢٠)، ويبدو أن الحاجب المنصور بعد سيطرته على امور الدولة، عزل عبد الملك بن شهيد عن ولاية طليطلة، وولاه الجهة الشرقية من الأندلس (تدمير وبلنسية^(٣٢١))، وبقي في منصبه هذا لمدة تسعة أعوام، ولم يصرف عنها حتى سئم العمل والتمس الإقالة إذ أرسل الى المنصور فقال له: ((إن كبير حق المولى لا يذهب بصغير حق العبد، ولي حرمة أدل بها، وذمة أنبسط لها، وقد طال علي الغربة، وسئمت الخدمة، ومللت من النعمة، فالإدالة^(٣٢٢) الإدالة، فأداله على رضاه))^(٣٢٣)، ولما وصل قرطبة جلب معه الكثير من الأموال والهدايا ((فورد قرطبة بأربعمائة ألف دينار نائضة، ومائة ألف من ذهب آنية، ووثائق خمسمائة زوج مكتسبة، ومائتي نسمة من رقيق الصقلب منتقاة،...، ونفقة أبي رأس كل شهر سبعون مدياً من قمح،...))^(٣٢٤).

وفي الحقيقة لم تبوح المصادر التاريخية عن مصدر هذه الأموال والهدايا الثمينة، ولكن يبدو أن هذا الوالي قد أستغل منصبه، ومارس تسلطاً كبيراً على أهل الجهات الشرقية، حتى تمكن من جمع كل هذه الاموال^(٣٢٥).

ولا يمكن الجزم في الحقيقة بالقول في أنه مارس تسلطاً على الجهات التي كان والياً عليها؛ لأنه بقي في الولاية لمدة تسعة أعوام، وهي مدة طويلة، فلو كان فعلاً أساء السيرة في اهل هذه الجهات وتسلط عليهم؛ لكان خبره وصل الى المنصور وعزله، أو ربما ثار أهل هذه الجهات على واليهم المتسلط؛ لذلك يمكن القول أن هذه الأموال التي جاء بها ربما يكون بعض أمواله تمكن من زيادتها بالتجارة، وربما جزء من أمواله هو عبارة عن هدايا من أهل الجهات الشرقية مكافأة له على حسن سيرته وتصرفه معهم .

الخاتمة:

بعد اتمام البحث بحمد الله وشكره لا بد لنا ان نسجل خاتمة شاملة لهذا البحث وعلى النحو

التالي:

١- اختلف المؤرخون قديماً وحديثاً في نسب أسرة بني شهيد، فمنهم من يذكرهم على أنهم موالى من غير العرب، ومنهم من يرجع نسبهم الى قبيلة أشجع العربية، ولكل طرف مبرراته، إلا أننا يمكن القول أنهم من قبيلة أشجع العربية التي بقوا يتفاخرون بانتسابهم إليها وينتهي نسبهم بقبس، وما لفظة الموالى التي وردت في المصادر والتي تُسبوا إليها إلا للدلالة على الموالاة.

٢- لم يقتصر دور أسرة بني شهيد على مساندة الحكّام الأمويين، وتسلمهم للخطط السلطانية (الحجابه والوزارة)، وأجادوا في إدارتها، بل تعدوها الى تسلم معظم الخطط التي لا تقل أهمية عما سبق، وأحياناً يديروا خطتين في آن واحد، وهذا دليل على تعدد مواهبهم الإدارية، واجادتهم لمختلف المهام المناطة بهم.

٣- تركزت علاقاتهم الاجتماعية على حاشية الأمير والخليفة، وسبب ذلك يعود الى انشغالهم الدائم، وتوليهم للمهام المهمة، إلا أننا لا يمكن ان ننكر دورهم في تقديم العون والمساعدة لمن يحتاجها، وكانت هذه المساعدة ترقى أحياناً الى تسلم المناصب العليا في الدولة، كما لم يقتصر تقديم المساعدة على أفراد أسرته، بل قدموها لمن يحتاج، بغضّ النظر عن الأصول والانتماء.

٤- من خلال الاطلاع على أغلب المصادر التاريخية نجد أنها لا تذكر بين حيثياتها أي تسلط أو استغلال مارسه أفراد أسرة بني شهيد، رغم توليهم أهم المناصب الإدارية والسياسية والعسكرية، كالحجابه والوزارة على عهدي الإمارة والخلافة.

٥- كانت أسرة بني شهيد تُكُنُّ كل الولاء لأسرة بني أمية، ولما جاء الحاجب المنصور استمروا بولائهم، بل كانوا من المقربين منه، ولم نراهم يعترضون على سياسة الحاجب، ربما؛ لأنهم عدّو ذلك استمراراً لولائهم للأمويين، على اعتبار ان المنصور هو حاجب للخليفة الأموي هشام المؤيد، وان خدمته تعني خدمة الخليفة الأموي، أو انهم مهنيون ولايؤدون وظائفهم العسكرية والادارية تبعاً لشخص الحاكم.

م.م. سولاف بهجت عبود

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

- (١) ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (كان حياً عام ٧١٢هـ) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح، ج.س. كولان، دار الثقافة، ط٣ (بيروت، ١٩٨٣م) ج٢، ص٤؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق (القاهرة، د.ت) ص٣٦.
- (٢) معركة شنونة (sidonia): أو وادي لكة وهي المعركة التي التقت فيها جيوش القائد طارق ابن زياد بجيوش القوط الغربيين بقيادة لذريق، آخر ملوك القوط، استمرت المعركة سبعة أيام، وانتهت بانتصار المسلمين نصراً حاسماً، وارتفعت راياتهم في أنحاء الاندلس، وسقطت مدن الأندلس أمامهم تبعاً للواحدة تلو الأخرى، كان ذلك عام (٧١١/٧٩٢م). ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٨؛ نعني، عبدالمجيد، تاريخ الدولة الاموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة (بيروت، د.ت) ص٥٣، ٥٤.
- (٣) القوط الغربيون: هم قبائل جرمانية أصلها من اسكندنافيا، عملوا على محاربة الإمبراطورية الرومانية ومحاولة إسقاطها واجتياح مناطق منها. بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية لعب القوط الغربيون دوراً مهماً في أوروبا الغربية لمدة تصل إلى قرنين ونصف وتوسعت مملكتهم بعد ذلك واحتلت كل شبه جزيرة أيبيريا. ينظر: عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج١، ص٢٨ وما بعدها.
- (٤) المقري، احمد بن محمد (ت، ١٠٤١هـ) نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح، احسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٩٧م) ج١، ص٢٩٠؛ السامرائي، خليل ابراهيم واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد (بيروت، ٢٠٠٠م) ص٦١؛ طه، عبد الواحد ذنون، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والأندلس، دار المدار الاسلامي (بيروت، ٢٠٠٤م) ص١٨٢.
- (٥) المقري، نوح الطيب، ج١، ص٢٩٠؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٦١؛ طه، الفتح والاستقرار، ص١٨٢.
- (٦) ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت، ٢٥٧هـ) فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية (د.م)، ١٩٩٤م) ص٢٣٢؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٦١؛ ذنون، الفتح والاستقرار، ص١٨٣.
- (٧) مجهول، فتح الأندلس، تح، لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي (د.م، د.ت) ص٥٧؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٦٢؛ طه، الفتح والاستقرار، ص١٨٣.
- (٨) مجهول، فتح الأندلس، ص٥٧؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص٧٠؛ دويدار، حسين يوسف، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الاسلامية (القاهرة، ١٩٩٤م) ص١٤، ١٥.

- (٩) ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت، ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، تح، عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي(بيروت، ١٩٩٧م) ج٤، ص ٢٢٥ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص ٥٤.
- (١٠) كلثوم بن عياض القشيري: وهو أحد الأشراف الشجعان والقادة العرب، وليّ دمشق لهشام بن عبدالمك ثم ولاه أفريقية وتوجه لقتال البربر هناك على أثر الثورة التي قاموا بها عام (١٢٣هـ/٧٤٠م) وقد قتل القائد كلثوم بن عياض في معركة وادي سبو التي حدثت هناك. ينظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ٢٤٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص ٥٤.
- (١١) الطبري، محمد بن جرير (ت، ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، دار التراث، ط٢ (بيروت، ١٩٦٧م) ج٧، ص ١٩١ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص ٢٢٥، ٢٢٦ ؛ الذهبي، محمد بن احمد (ت، ٧٤٨هـ) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح، بشار عواد معروف، دار المغرب العربي (دم، ٢٠٠٣م) ج٣، ص ٣٥٥.
- (١٢) بسبنة: وهي إحدى مدن بلاد المغرب العربي وأقربها الى بلاد الأندلس، وهي تقابل الجزيرة الخضراء، لها سور من صخر محكم البناء. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت، ٦٢٦هـ) معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م) ج٣، ص ١٨٢ ؛ الحميري، محمد بن عبد الله (ت، ٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢ (بيروت، ١٩٨٠م)، ص ٣٠٣.
- (١٣) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ٢٤٨ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص ٥٥ ؛ السلاوي، احمد بن خالد بن محمد (ت، ١٣١٥هـ) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح، جعفر وخالد الناصري، دار الكتاب(الدار البيضاء، د.ت) ج١، ص ١٦٧.
- (١٤) بلج بن بشر القشيري: وهو ابن اخ القائد كلثوم بن عياض، وكان معه في قتاله للبربر وجعله عمه على الخيل، فلما دارت الدائرة على القائد كلثوم وجيشه وقتل في المعركة تسلم بلج قيادة ما تبقى من الجيش وتحصن بسبنة، وطلب النجدة من الأندلس. ينظر: مجهول، فتح الأندلس، ص ٥١، ٥٢ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص ٥٦، ٥٥.
- (١٥) عبد الملك بن قطن الفهري: ولي الاندلس مرتين الاولى بعد مقتل القائد عبد الرحمن الغافقي في معركة بلاط الشهداء عام (١١٤هـ/٧٣٢م) ثم عزل عنها عام (١١٦هـ/٧٣٤م) اما الولاية الثانية فكانت في عام (١٢٣-١٢٤هـ/٧٤٠-٧٤١م) وفي هذه الولاية ثار البربر عليه وصعبت عليه مقاومتهم فاستعان بجند الشام بسبنة. ينظر: مجهول، فتح الأندلس، ص ٤٩، ٥٥ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص ٥٥.
- (١٦) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر والمغرب، ص ٢٤٨ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص ٢٧٣ ؛ السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، ج١، ص ١٦٧.
- (١٧) ابن الابار، محمد بن عبد الله (ت، ٦٥٨هـ) الحلة السيرة، تح، حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢ (القاهرة، ١٩٨٥م) ج٢، ص ٣٤٦ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص ٥٤ ؛ فيلالي، عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر (القاهرة، د.ت) ص ٥٤.
- (١٨) السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٧٦ ؛ دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ص ٢١ وما بعدها.

- (١٩) مجهول، فتح الأندلس، ص ٩٨؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٢٣؛ عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، ط ٤ (القاهرة، ١٩٩٧م) ج ١، ص ٢٥؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٧٧.
- (٢٠) مصمودة: وهم بنو مصمودة بن برنس بن بربر، وهم أكثر قبائل البربر وأوفرهم عدداً، وبلادهم أقاصي المغرب، ومنهم الموحدون أصحاب المهدي بن تومرت. ينظر: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر (بيروت، د.ت) ج ٣، ص ٢٢١؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت، ٨٢١هـ) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط ٢ (د.م، ١٩٨٢م) ص ١٦٩.
- (٢١) السلاوي، الإستقصا لأخبار دول المغرب الاقصا، ج ١، ص ١١٧؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٧٧.
- (٢٢) تاريخ مسلمي اسبانيا، ترجمة، حسن حبشي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة (القاهرة، ١٩٦٣م) ج ١، ص ١٥٧.
- (٢٣) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣٤٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١، ص ٥٤؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٧٣.
- (٢٤) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣٤٦؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٧٣.
- (٢٥) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت، ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر (بيروت، د.ت) ج ١، ص ٣٦٥؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت، ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة من المحققين، دار الهداية (د.م، د.ت) ج ٤، ص ٢٤٤.
- (٢٦) ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٢٣٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٤، ص ٢٤٤؛ الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهر (ت، ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، تح، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ٢٠٠١م) ج ١٥، ص ٣٢٤.
- (٢٧) سورة مريم، الآية: ٥.
- (٢٨) الإيجي، محمد بن عبد الرحمن (ت، ٩٠٥هـ) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٤م) ج ٢، ص ٤٧١.
- (٢٩) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٢٤٦؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٩٨؛ أحمد، نهلة شهاب، أسرة أبي عبدة ودورها في تاريخ الأندلس في عهد الولاة والإمارة، مجلة البحث العلمي، العدد ٣٥، (المغرب، ١٩٨٥)، ص ٥٠.
- (٣٠) بنو أبي عبدة: وهي من الاسر التي تقاسمت الوظائف الادارية في الأندلس في عهد الإمارة والخلافة لاسيما الوزارة والكتابة والقيادة، وهي من اكبر أسر موالى بني أمية في الأندلس وعلاقة هذه الأسرة بالأمويين تعود الى أيام مروان بن الحكم حيث كان جد هذه الاسرة عبد الله بن ابي جابر من أشد الناس اخلاصا له، يرجع نسبها الى كلب بن وبرة بن تغلب. ينظر: ابن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح، محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٣م) ص ١٦٢؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٢٤٦؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ١، ص ٣٤٧.

- (٣١) المؤلد: هو العربي غير المحض، وكلام مؤلد: وحديث مؤلد، أي ليس من أصل لغتهم. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج٩، ص٣٢٩.
- (٣٢) مؤنس، حسين، فجر الأندلس، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع(بيروت، ٢٠٠٢م) ص٤٢٥ ؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج١، ص٢٠٣.
- (٣٣) الثغور: هو الموضوع الذي يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، يرباط المسلمون بها. ينظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت، ٥٦٢هـ) الأنساب، تح، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد، ١٩٦٢م) ج٣، ص١٣٧ ؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت، ٨١٧هـ) القاموس المحيط، تح، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر(بيروت، ٢٠٠٥م) ص٣٥٩.
- (٣٤) بنو قسي: وهم من المولدين، جدهم الأعلى محمد بن لب بن فرتون بن قسي، كان والياً للقوط وأسلم على يد الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك، ولما قامت الدولة الاموية في الاندلس كان أفراد بني قسي من الموالين لها، الا ان هذا الولاء بدأ يتناقص وأعلنوا التمرد. ينظر: ابن حزم، علي بن أحمد (ت، ٤٥٦هـ) جمهرة أنساب العرب، تح، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٣م) ص٥٠٢ ؛ ابو الخيل، الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة (الرياض، ١٩٩٥م) ص١٨١، ١٨٢.
- (٣٥) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص١٦٩ ؛ السامرائي، خليل ابراهيم صالح، الثغر الأعلى الأندلسي، مطبعة أسعد (بغداد، ١٩٧٦م) ص٣٣٧.
- (٣٦) مجهول، أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بها بينهم، تح، ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري (القاهرة، ١٩٨٩م) ص١٠٧.
- (٣٧) المقري، نفع الطيب، ج١، ص٣٢٩ ؛ مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية (بورسعيد، د.ت) ج١، ص٥٢.
- (٣٨) ابو عثمان عبيد الله بن عثمان: هو اول من تولى الوزارة للأمير الداخل، ثم جمع له الأمير منصبي الوزارة والكتابة، وكان احد المساعدين له عند عبوره الى الاندلس. ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٧١؛ المقري، نفع الطيب، ج٣، ص٣٢٠.
- (٣٩) ابو عبدة حسان بن مالك: أول من دخل الأندلس من اسرة بني ابي عبدة عام (١١٣هـ/٧٣١م) يعد من ائمة اللغة والأدب، وكان جده عبد الله مملوكاً للخليفة الأموي مروان بن الحكم، وكان لحسان أولاد قتل جميعهم في المشرق، إلا ابنه عبد الغافر الذي تصرف بالوزارة للأمير الداخل بعد وفاة ابيه. ينظر: الطيبي، احمد بن يحيى بن احمد (ت، ٥٩٩هـ) بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكاتب العربي (القاهرة، ١٩٦٧م) ج١، ص٣٣٣ ؛ ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص١٦٢.
- (٤٠) شهيد بن عيسى بن شهيد: من الداخلين الى الأندلس في ايام الأمير عبد الرحمن الداخل، ومن الذين وقفوا في نصرته فاستوزره، وكان جده الواضح قد شارك مع الضحاك بن قيس في معركة مرج راهط عام (٦٥هـ/٦٨٤م) وقد توفي عام (١٨٨هـ/٨٠٣م). ينظر: الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت، ٤٨٨هـ) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر (القاهرة، ١٩٦٦م) ص٢٣٨.



- (٤١) مغيث الرومي: يعود نسب هذه الأسرة الى مغيث الرومي مولى الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧١٤-٧٠٥م) وهي من الاسر الموالية لبني امية في الأندلس، تولى افرادها مناصب رفيعة نظرا لمؤهلاتهم العسكرية والادارية، فكان عبد الكريم بن مغيث من قواد الأمير الحكم الرضي الذي استوزره وولاه الحجابة. ينظر: ابن الابار، الحلة السيرة، ج١، ص١٣٥.
- (٤٢) العذري، احمد بن عمر بن انس (ت، ٤٧٨هـ) نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتتويج الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تح، عبد العزيز الاهواني، معهد الدراسات الاسلامية (مديد، ١٩٦٥م) ص ٩٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (ت، ٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتب العلمية، ط٣ (بيروت، ٢٠٠٦م) ج٤، ص١٤٩.
- (٤٣) ابن حيان، حيان بن خلف (ت، ٤٦٩هـ) المقتبس من انباء الأندلس، تح، محمود علي مكي، وزارة الاوقاف (القاهرة، ١٩٩٤م) ج١، ص١٦٦؛ ابن الابار، الحلة السيرة، ج١، ص٢٣٧؛ ابن سعيد، علي بن موسى (ت، ٦٨٥هـ) المغرب في حلى المغرب، تح، شوقي ضيف، دار المعارف، ط٣ (القاهرة، ١٩٥٥م) ج١، ص٧٧.
- (٤٤) الحميدي، جذوة المقتبس، ص١٣٣؛ الطيبي، بغية الملتمس، ص١٩١؛ ابن دحية، عمر بن حسن (ت، ٦٣٣هـ) المطرب من اشعار أهل المغرب، تح، ابراهيم الاياري، دار العلم للجميع (بيروت، ١٩٥٥م) ص١٥٨.
- (٤٥) مرج راهط: وهي المعركة التي حدثت بين الضحاك بن قيس من اتباع عبد الله بن الزبير، وبين مروان بن الحكم، استمر القتال عشرين ليلة، حتى انتهت بمقتل الضحاك، حدثت هذه المعركة عام (٦٥هـ/٦٨٤م). ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٥٣٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٤١.
- (٤٦) الطيبي، بغية الملتمس، ص١٩١.
- (٤٧) الخلف، سالم بن عبدالله، نظم حكم الامويين ورسومهم في الأندلس، عمادة البحث العلمي (المدينة المنورة، ٢٠٠٣م) ص٤٢٥.
- (٤٨) جمهرة انساب العرب، ص٢٤٩.
- (٤٩) رسائل بن حزم، تح، احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت، ١٩٨٠م) ج٢، ص١٨٨.
- (٥٠) السر: الأصل ومحض النسب وفضله. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٢٧٥.
- (٥١) ابن بسام، ابو الحسن علي (ت، ٥٤٢هـ) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح، احسان عباس، الدار العربية للكتاب (ليبيا، ١٩٨١م) ج١، ص٢٥٨.
- (٥٢) ابن بسام، الذخيرة، ج١، ص٢٣٠.
- (٥٣) تدمير: كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة حيان، وهي شرقي قرطبة، ولها معادن كثيرة ومعامل ومدن، سميت بهذا الاسم نسبة الى ملكها تدمير. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٣١.

- (٥٤) ابن خاقان، مطمح الانفس، ص ١٦٢ ؛ الدوري، ابراهيم ياس خضير، عبد الرحمن الداخل في الأندلس وسياسته الخارجية والداخلية، دار الرشيد (بغداد، ١٩٨٢م) ص ٢٣٦ ؛ طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٦٩، ٢٧٠.
- (٥٥) ابن خاقان، مطمح الانفس، ص ١٦٢ ؛ ابن الابار، الحلة السرياء، ج ١، ص ٢٣٨.
- (٥٦) الخُطَّة: بالضم: الاقدام على الامور، ويقال: جاء وفي رأسه خُطَّة، اذا جاء وفي نفسه حاجة قد عزم عليها، أما الخُطَّة: بالكسر: الارض تُنزل من غير ان ينزلها نازل قبل، وأختط فلان خُطَّة: اذا تحجر موضعاً وخط عليه بجدار. وفي معناها اليوم: هي الوظيفة أو منهج أو طريقة، مجموعة التدابير والاجراءات المتخذة الهادفة الى انجاز عمل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٩، ص ٢٥٢ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٧، ص ٢٨٨ ؛ مصطفى، المعجم الوسيط، ص ٢٧٠.
- (٥٧) الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٢٣٩.
- (٥٨) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.
- (٥٩) القرطبي، محمد بن احمد (ت، ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، تح، احمد البردوني، دار الكتب المصرية، ٢ ط (القاهرة، ١٩٦٤م) ج ٧، ص ٢١١ ؛ الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر (القاهرة، ١٩٩٧م) ص ٤١٤.
- (٦٠) سورة الاسراء، الآية: ٤٥.
- (٦١) ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت، ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، تح، سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ٢ ط (دم، ١٩٩٩م) ج ٥، ص ٨٢ ؛ الصابوني، صفوة التفاسير، ص ١٤٨.
- (٦٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٢٤١.
- (٦٣) الرازي، محمد بن ابي بكر (ت، ٦٦٦هـ) مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، طه (بيروت، ١٩٩٩م) ص ٦٦.
- (٦٤) مصطفى، ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة للطباعة والنشر (دم، د.ت) ص ١٥٦.
- (٦٥) ابن خلدون، العبر، ج ١، ص ٢٩٩ ؛ فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية، ١٩٨٣) ص ٢٩١ ؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٣٦٧.
- (٦٦) ابن خلدون، العبر، ج ١، ص ٢٩٩ ؛ فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية، ١٩٨٣) ص ٢٩١ ؛ السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص ٣٦٧.
- (٦٧) ابن خلدون، العبر، ج ١، ص ٢٩٩ ؛ فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، ص ٢٩١.
- (٦٨) العبر، ج ١، ص ٢٩٩.
- (٦٩) ابن الازرق، محمد بن علي بن محمد (ت، ٨٩٦هـ) بدائع السلك في طبائع الملك، تح، علي سامي النشار، وزارة الاعلام (بغداد، ١٩٧٧) ص ٢٧٠.
- (٧٠) الهاشمي، رحيم كاظم، الحضارة العربية الاسلامية دراسة في النظم، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة، د.ت) ص ٢٤.

- (٧١) الدوري، عبد الرحمن الداخل في الأندلس ص ٢٣٤ ؛ السامرائي، اسامة عبد الحميد، تاريخ الوزارة في الاندلس، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠١٢م) ص ٦٠.
- (٧٢) الدوري، عبد الرحمن الداخل في الأندلس ص ٢٣٤ ؛ السامرائي، اسامة عبد الحميد، تاريخ الوزارة في الاندلس، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠١٢م) ص ٦٠.
- (٧٣) تمام بن علقمة الثقفي: وهو من الداخلين الى الأندلس في طالعة بلج بن بشر القشيري، وكان ابو غالب احد النقباء القائمين بدولة الامير عبد الرحمن الداخل ومن ثم منحه لقب الحاجب، تقلب في المناصب الوزارية والولايات كما قاد الجيوش، وعمر طويلا وتوفي في اخر دولة الامير الحكم الريضي. ينظر: ابن الأثير، الحلة السيرة، ج ١، ص ١٤٣، ١٤٤ ؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٣٢٥.
- (٧٤) يوسف بن بخت: فارسي الأصل، وهو احد زعماء الموالي في الأندلس، تولى الحجابة للأمير الداخل وكان قبل ذلك مشاركا في حملة كلثوم بن عياض لإخضاع البربر، وشارك مع الامير الداخل في معركة المصارة (١٣٨هـ/٧٥٦م). ينظر: ابن الأثير، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣٧٥ ؛ مجهول، اخبار مجموعة، ص ٦٦، ٧١.
- (٧٥) عبد الواحد بن مغيث الرومي: وهو حاجب الامير الداخل وابنه هشام، وهو من اسرة معروفة، حيث كان والده من المشاركين في فتح الأندلس، وله اخوة اشتهروا في عصر الدولة الاموية في الاندلس، توفي (١٩٨هـ/٨١٣م). ينظر: مجهول، اخبار مجموعة، ص ١٠، ١١، ١٢ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٩، ١٠ ؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ٢، ص ٥١٣.
- (٧٦) عبد الغافر بن ابي عبدة: هو من وزراء الامير عبد الرحمن الداخل، وحاجب الامير هشام، وكان من أهل الخير والدين والفضل، وهو صاحب الخاتم للأمير هشام وابنه الحكم. ينظر: ابن الأثير، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣٠ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٤.
- (٧٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٤.
- (٧٨) عيسى بن الحسن بن ابي عبدة: تولى الحجابة للأمير محمد بعد وفاة الحاجب عيسى بن شهيد (ت ٢٤٣هـ) عرف ببساطته وسلامته نيته وقوته وذكاءه، لذلك كان له الكثير من الخصوم الذين حاولوا الايقاع به وتشويه صورته لدى الامير. ينظر: ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٥٢، ١٥٣ ؛ عنان، دولة الاسلام، ج ١، ص ٢٩١، ٢٩٠ ؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٤٤.
- (٧٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١١٣، ١٢٠.
- (٨٠) ابن القوطية ، محمد بن عمر (ت، ٣٦٧هـ) تاريخ افتتاح الأندلس، تح، أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين (دم، د.ت) ص ٨٣، ٨٤.
- (٨١) سفيان بن عبد ربة: وهو بربري الأصل، مسمودي النسب، وهو أحد المقربين من الأمير ولم يكن من الوزراء عندما ولاه الحجابة وإنما كان من الخزان. ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٣، ٨٤.
- (٨٢) عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث: : جده مغيث الرومي فاتح قرطبة وأبوه عبد الواحد كان حاجباً للأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢ - ١٨٠هـ) كان عبد الكريم قائداً من قواد الأمير الحكم بن هشام (١٨٠ - ٢٠٦هـ) ، ثم استوزره ثم ولاه الحجابة ، استمر حاجباً ووزيراً للأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦ - ٢٣٨هـ).

- ينظر: ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص١٦٥، ٢٦٥؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص١٣٥؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص٤٤.
- (٨٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٦٨؛ النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت، ٧٣٣هـ) نهاية الارب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ٢٠٠٢م) ج٣، ص٣٥٩.
- (٨٤) بدر بن احمد: كان وصيفا للأمير عبد الله بن محمد، فاعتقه وصرفه في الخطط واصبح في مقام الحاجب، وفي عهد الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) تولى عدة خطط ثم رقاها للحجابه امتاز بأرائه الصائبة، ومازال بدر في سؤدد حتى توفي عام (٣٠٩هـ/٩١٢م) وكان يتولى الى جانب الحجابه خطة الخيل والوزارة بالإضافة الى قيادة الجيوش. ينظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص٢٥٢، ٢٥٣؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج١، ص٤١٤، ٤١٦.
- (٨٥) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص٢٥٧، ٢٥٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١١٥؛ عنان، دولة الاسلام، ج١، ص٣٩٥.
- (٨٦) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص١٢٤؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج١، ص٤١٧.
- (٨٧) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص١٢٤؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج١، ص٤١٧.
- (٨٨) موسى بن حدير: كان جليل القدر من بيت مجد، أديب فصيح غزير، حلو الحديث، شاعر ومن أهل بيت رئاسة وجلالة، تولى الوزارة للأمير عبد الرحمن الناصر، ثم رقاها الى منصب الحجابه. ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص٥٣٦؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج٢، ص٢٣٢.
- (٨٩) عيسى بن أحمد بن ابي عبدة: تولى القيادة للأمير عبد الرحمن الناصر، ثم رقاها الى الوزارة سنة (٣٠١هـ/٩١٣م)، وقد أخرج الخليفة الناصر في السنة نفسها الى كورة اشبيلية للدفاع عنها ضد هجمات محمد بن حجاج، الذي كان خارجا عن الطاعة. ينظر: ابن حيان، المقتبس، تح، شالميتا، المعهد الاسباني العربي (مدريد، ١٩٧٩م) ص٨٢، ٩٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٦٤.
- (٩٠) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص١٩٦؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص١٢١، السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس، ص٢٤٨، ٢٤٩.
- (٩١) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص١٩٦؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص١٢١؛ السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس، ص٢٤٨، ٢٤٩.
- (٩٢) الحلة السيرة، ج٢، ص٦١، ٦٢.
- (٩٣) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٨٠.
- (٩٤) يحيى بن يحيى الليثي: وهو الفقيه المشهور الذي كان له الدور الاكبر في نشر مذهب الامام مالك في الاندلس، واصبح في عهد الامير عبد الرحمن الاوسط مشرفا على القضاء، يعين القضاة ويعزلهم. ينظر: ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص٢١٨؛ العبادي، عبد الحميد، المجلد في تاريخ الأندلس، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٩٥٨م) ص٩٩.
- (٩٥) زرياب: وهو الحسن بن نافع، من الشخصيات البارزة في تلك الفترة اشتهر بالموسيقى وهو عراقي الاصل من الموالي، وكان تلميذا للمغني الكبير ابن اسحاق الموصللي المعروف في بلاط الرشيد، وقد أثبت زرياب

- مهارة موسيقية منقطعة النظير وجد في الالحان. ينظر: المقري، نوح الطيب، ج ١، ص ٣٤٤؛ العبادي، المجلد في تاريخ الأندلس، ص ٩٩، ١٠٠.
- (٩٦) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٣.
- (٩٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٤.
- (٩٨) عبد الرحمن بن رستم: كان من المقربين للأمير عبد الرحمن قبل توليه الإمارة "واصطنعه عبدالرحمن بن الحكم في إمارته على شذونة، فكان يأنس به في بعض الأحيان" فلما تسلم الأمير عبد الرحمن الحكم استقدمه وصرّفه في الحجابة والوزارة، قاد عدة حملات ضد النورمان. ينظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣٧٢.
- (٩٩) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٦٥.
- (١٠٠) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٣، ٨٤.
- (١٠١) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٩٤؛ ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٦٩.
- (١٠٢) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت، ٢٧٩هـ) علل الترمذي الكبير، تح، صبحي السامرائي وآخرون، مكتبة النهضة العربية (بيروت، ١٩٨٨م) ص ٢٠٠.
- (١٠٣) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٦٦.
- (١٠٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص ١٢٣.
- (١٠٥) العبر، ج ١، ص ٢٢٠.
- (١٠٦) السامرائي، عبد الحميد حسين، المؤسسات الإدارية في المغرب الإسلامي دار ابن الأثير (الموصل، ٢٠٠٨م) ص ٢٩، ٢٣؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٢٢٠ وما بعدها؛ فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص ٢٨٧، ٢٨٨.
- (١٠٧) السامرائي، المؤسسات الإدارية في المغرب ص ٢٩، ٢٣؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٢٢٠ وما بعدها؛ فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص ٢٨٧، ٢٨٨.
- (١٠٨) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٠٧؛ السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس، ص ٣٢٤.
- (١٠٩) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٠٧؛ العمري، أحمد بن يحيى (ت، ٧٤٩هـ) مسالك الألبان في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي (أبو ظبي، ٢٠٠٢م) ج ٢٤، ص ٤٦٨؛ السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس، ص ٣٢٤.
- (١١٠) نصر الخصي: وهو من مولدي قرمونة، كان من الموالي المقربين للأمير عبد الرحمن الأوسط، ومتولي شؤون القصر، توجه مع عيسى بن شهيد لصد هجوم النورمان على إشبيلية عام (٢٣٠هـ/٨٤٤م) وتمكنوا من صد الهجوم وتحقيق النصر، بعد هذا النصر حظي نصر بمنزلة عالية عند الأمير، واستفحل أمره وصار من أكابر رجال الدولة. ينظر: ابن حزم، رسائل ابن حزم، ص ٧٥، ٧٦؛ ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٤٩، ١٥١.
- (١١١) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٦٦، ١٦٧.
- (١١٢) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٦٦، ١٦٧؛ عنان، دولة الإسلام، ج ١، ص ٢٧٥، ٢٧٦.

- (١١٣) المقتبس، تح، مكي، ص ١٤٩.
- (١١٤) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢.
- (١١٥) عبد الواحد بن يزيد الاسكندراني: الوزير القائد ومن ابرز الشخصيات الاسكندرانية التي دخلت الاندلس، استطاع في فترة وجيزة ان يرتقي الى اعلى المناصب في قرطبة حاضرة الامويين في الاندلس، ساهم في اخماد بعض الفتن والثورات في عهد الامير عبد الرحمن الاوسط، من ذلك اخماده للثورة التي حدثت في طليطلة عام (٢٢١هـ/٨٣٦م) الذين شقوا عصا الطاعة فاستطاع عبد الواحد ان يقتحم اسوار المدينة وفتحها عنوة عام (٢٢٢هـ/٨٣٧م) وغيرها من الحملات. ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٩٤ ؛ ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٧٧ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٦ ؛ مصطفى، كمال السيد، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والاندلس، مركز الاسكندرية للكتاب (الاسكندرية، ١٩٩٧م) ص ١٢٣، ١٢٤.
- (١١٦) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٧٧ ؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٩٤.
- (١١٧) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٧٧ ؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٩٤.
- (١١٨) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٩٤ ؛ ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٧٧ ؛ السامرائي، تاريخ الوزارة في الاندلس، ص ٢٢١.
- (١١٩) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٢١.
- (١٢٠) البيان المغرب، ج ٢، ص ١١٣.
- (١٢١) بنو حدير: ينسب بنو حدير الى حدير مولى عبد الرحمن بن معاوية، وكان حدير بواباً على باب السدة في قرطبة، ايام الامير الحكم بن هشام، وقد تولى أفراد هذه الاسرة كثيراً من المناصب الادارية، لاسيما الوزارة والقيادة العسكرية، ايام الدولة الاموية في الاندلس، ومن أشهرهم موسى بن حدير، وأحمد بن محمد بن سعيد. ينظر: ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ٤٧٥ ؛ السامرائي، تاريخ الوزارة في الاندلس، ص ٦٧.
- (١٢٢) جعفر بن عثمان المصحفي: من قبيلة قيس، كان ذا منزلة رفيعة لدى الخليفة الحكم المستنصر، قلده الوزارة بعد ثلاث أيام من توليه الحكم، وأمضاه على الكتابة الخاصة، ثم جمع له الكتابة العليا، وولى بنيه الاعمال الكبرى، الآ انه نكب وتوفي عام (٣٧٢هـ/٩٨٢م) في عهد الحاجب المنصور. ينظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٢٥٧، ٢٦٨ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٦٥، ٢٧٢.
- (١٢٣) فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، ص ٢٩١ ؛ سالم، السيد عبد العزيز، في تاريخ وحضارة الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية، ١٩٨٥م) ص ٣٢٦.
- (١٢٤) ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ١٥٣.
- (١٢٥) فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، ص ٢٩١.
- (١٢٦) الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٤٣٤.
- (١٢٧) سالم، في تاريخ وحضارة الأندلس، ص ٣٢٦.
- (١٢٨) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٤٩٢.

- (١٢٩) الرازي، مختار الصحاح، ص ٣٣٧.
- (١٣٠) ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ١٦.
- (١٣١) سورة القيامة، الآية: ١١.
- (١٣٢) الزبيدي، تاج العروس، ج ١٤، ص ٣٦٠.
- (١٣٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٢٣٣.
- (١٣٤) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٤٢؛ الماوردي، أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك، صححه، حسن الهادي حسين، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٩٤م) ص ٩؛ لسان الدين بن الخطيب، الإشارة الى أدب الوزارة، تح، محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية (بورشعيد، ٢٠٠٤م) ص ٣٢.
- (١٣٥) ابن خلدون، العبر، ج ١، ص ٢٩٤.
- (١٣٦) الشيزري، عبد الرحمن بن عبدالله (ت، ٥٩٠هـ) النهج المملوك في سياسة الملوك، تح، محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٣م) ص ٨٦.
- (١٣٧) سورة طه، الآية: ٢٩ - ٣٢.
- (١٣٨) العبر، ج ١، ص ٢٩٢.
- (١٣٩) ابن طباطبا، محمد بن علي (ت، ٧٠٩هـ) الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية، تح، عبدالقادر محمد مايو، دار القلم العربي (بيروت، ١٩٩٧م) ص ١٤٩.
- (١٤٠) ابن الخطيب، الإشارة الى أدب الوزارة، ص ٦٠.
- (١٤١) ابن الأزرقي، بدائع السلك، ص ١٧٧.
- (١٤٢) ابو داود، سليمان بن الأشعث (ت، ٢٧٥هـ) سنن ابي داود، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية (بيروت، د.ت) ج ٣، ص ١٣١؛ النسائي، احمد بن شعيب بن علي (ت، ٣٠٣هـ) المجتبى من السنن، تح، عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط ٢ (حلب، ١٩٨٦م) ج ٧، ص ١٥٩.
- (١٤٣) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٥٠.
- (١٤٤) الدوري، عبد الرحمن الداخل في الأندلس، ص ٢٣٣؛ مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج ١، ص ٨١، ٨٢.
- (١٤٥) مثل ابو عبدة حسان بن مالك وزير الامير عبد الرحمن الداخل، وحسن بن عبد الغافر وزير عبد الرحمن الأوسط والامير محمد، وابو عثمان عبيد الله بن محمد بن ابي عبدة وزير الامير عبد الله، فضلا عن ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى بن ابي عبدة. ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٤؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ١٤٦، ٢٤٥، ٢٤٧.
- (١٤٦) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٣، ٥٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٤، ٢٩٨.
- (١٤٧) فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص ٢٩٣.
- (١٤٨) المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٢١٦.
- (١٤٩) ابن خلدون، العبر، ج ١، ص ٢٩٨.
- (١٥٠) ابن خلدون، العبر، ج ١، ص ٢٩٨.

- (١٥١) عبد الله بن خالد: عبد الله بن خالد بن أبان بن اسلم اللبيري مولى عثمان بن عفان، كان عبد الله من الذين ساندوا الأمير عبد الرحمن الداخل، في إقامة دولته وتثبيت أركانها، وجعله الأمير عبد الرحمن الداخل من ضمن وزرائه ومستشاريه ومؤازريه . ينظر: مجهول، أخبار مجموعة، ص ٧٢ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٤٢ ؛ النويري، نهاية الارب، ج ٢١، ص ١٤ .
- (١٥٢) الدوري، عبد الرحمن الداخل في الأندلس، ص ٢٣٤ ؛ ننععي، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، ص ١٦٦ ؛ ابو زيدون، وديع، تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الاهلية للتوزيع والنشر (الاردن، ٢٠٠٩م) ص ١٨٣ .
- (١٥٣) عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم: من خواص الأمير عبد الرحمن الداخل ومن أشد المخلصين له، ولذلك أسند اليه ولاية اشبيلية ثم استوزره هو واولاده من بعده، واخذ الامير برأيه في قطع الخطبة للخليفة العباسي المنصور بعد ان استمرت عدة اشهر، كما ساعده في التخلص من زعيم اليمانية ابو الصباح اليحصبي عام (١٤٩هـ/٧٦٦م). ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٤٩ ؛ المقري، فنج الطيب، ج ٤، ص ٦٠ ؛ ابو مصطفى، كمال السيد، دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الاسكندرية للكتاب (الاسكندرية، ١٩٩٧م) ص ٥٢ .
- (١٥٤) حيوة بن ملامس: من أشرف اشبيلية ورؤسائها، كانت له منزلة رفيعة عند الامير عبد الرحمن الداخل وكان من اوائل المؤيدين له، الا ان هذه الصداقة تحولت الى عدااء بعد مقتل ابو الصباح اليحصبي فأعلن الثورة على الامير الداخل. ينظر: ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، تح، عبدالسلام الهراس، دار الفكر (لبنان، ١٩٩٥م) ج ١، ص ٢٣٢ ؛ الدوري، عبد الرحمن الداخل في الأندلس، ص ١٢٠ .
- (١٥٥) نهاية الارب، ج ٢٣، ص ٣٤٥ .
- (١٥٦) سالم، في تاريخ وحضارة الاسلام في الأندلس، ص ٣٢٥ ؛ فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، ص ٢٩٤ .
- (١٥٧) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٦٩ .
- (١٥٨) مكي، محمود، تاريخ الأندلس السياسي، بحث ضمن كتاب الحضارة الاسلامية في الأندلس، تحرير، سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢ (بيروت، ١٩٩٩م) ج ٢، ص ٧٦ ؛ فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، ص ٢٩٤ .
- (١٥٩) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٣ ؛ ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١٦٨ ؛ سالم، في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس، ص ٣٢٥ .
- (١٦٠) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٨٣، ٨٤ الخلف، نظم حكم الامويين، ج ١، ص ٤٥٩ ؛ سالم، في تاريخ وحضارة الاسلام في الأندلس، ص ٣٢٥ ؛ العبادي، احمد مختار، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية، د.ت) ص ١٤٢، ١٤٣ .
- (١٦١) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ٣١٣ ؛ ابن الابار، الحلة السيرة، ج ١، ص ١٢٠، ١٢١ ؛ السامرائي، تاريخ الوزارة في الاندلس، ص ٦٥ ؛ الهاشمي، عبد المنعم، الخلافة الأندلسية، دار بن حزم (بيروت، ٢٠٠٧م) ص ٣١٢ .

(١٦٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٤٧؛ عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج٢، ص١٥٤؛ الدوري، عبد الرحمن الداخل في الأندلس، ص٩٥؛ السرجاني، راغب، قصة الأندلس من الفتح الى السقوط، مؤسسة اقرا (القاهرة، ٢٠١١م) ج١، ص١٤٦.

(١٦٣) اشبيلية: تقع غربي قرطبة على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير قرب مصبه، يتوسطها سهلا فسيحا، وكانت زمن المسلمين مدينة عامرة بها اسواق قائمة وتجارات رائجة، وكانت حاضرة الأندلس في عهد الولاة (١٣٨٩٥هـ/٧٥٥.٧١٣م) لوقوعها على البحر، وارتباطها بسائر المدن الأندلسية، وسهولة اتصالها ببلاد المغرب. ينظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، تح، ا. لافي بروفنصال، دار الجبل، ط٢ (بيروت، ١٩٨٨م) ص١٨، ١٩؛ سالم، في تاريخ وحضارة الاسلام في الأندلس، ص١١١، ١١٢.

(١٦٤) لبلبة: مدينة أندلسية تقع غرب قرطبة وجنوب اسبانيا، وهي مدينة حسنة لها سور منيع وبشرقيها نهر يأتيها من ناحية الجبل، وفيها اسوار وتجارات. ينظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٦٨، ١٦٩؛ الادريسي، محمد بن محمد (ت، ٥٦٠هـ) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب (بيروت، ١٩٨٨م) ج٢، ص٥٤١.

(١٦٥) باجة: هي من أقدم مدن الأندلس بنيانا وأولها اختطاطا، تقع غرب قرطبة على مسافة (٦٠٠كم). ينظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٣٦.

(١٦٦) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٥٥.

(١٦٧) شقنا او شقيا بن عبد الواحد: من قبيلة مكناسة البربرية، كان يعمل معلم صبيان (كتاب)، وكانت امه تدعى فاطمة، فادعى انه من نسل فاطمة بنت النبي محمد (ﷺ) وانه من ولد الحسين، وكان يسكن شرقي الأندلس بمدينة شنت برية، ودعا الناس الى اعتناق الدعوة العلوية لكي يخلصهم من حكم الامويين في الاندلس، فاتبعه كثير من البربر وعظم جمعه، ولم تنته حركته الا عام (١٦٠هـ/٧٧٧م). ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٥٤، ٥٥؛ الدوري، عبد الرحمن الداخل في الأندلس، ص١١٥.

(١٦٨) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٥٥.

(١٦٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٧٦؛ الصوفي، خالد، تاريخ العرب في الأندلس، منشورات جامعة قار يونس (د.م، ١٩٨٠م) ص٧٦، ٧٧.

(١٧٠) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٩٥.

(١٧١) محمد بن موسى: من بيت والي الأندلس عبد الرحمن الغافقي، التحق بخدمة عيسى بن شهيد في عهد الأمير عبد الرحمن الاوسط، ثم تولى الخزانة، وبعدها وكالة محمد بن الامير عبد الرحمن الاوسط، وكان هو السند الرئيسي للأمير محمد في وصوله الى الإمارة، ولذا فقد كافأه بالوزارة غداة توليه الحكم، فحاز المجد، واعتلت في الناس منزلته. ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٩٥؛ ابن حيان، المقتبس، تح، مكّي، ص٢١٣؛ الخلف، نظم حكم الأمويين في الاندلس، ج١، ص١٥٠.

(١٧٢) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٩٥.

(١٧٣) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٩٥.

- (١٧٤) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٩٥.
- (١٧٦) الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٣، ص ٢٧٤.
- (١٧٦) الرازي، محمد بن عمر (ت، ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي، ط ٣ (بيروت، ١٩٩٩م) ج ١٣، ص ١٥٦.
- (١٧٧) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٥؛ الخلف، نظم حكم الامويين، ج ١، ص ٢٢٢، ٢٢٣.
- (١٧٨) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٦؛ ابن حيان، المقتبس، تح، مكى، ص ٤٣؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٢٢٢.
- (١٧٩) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٥، ١٠٦.
- (١٨٠) عبد الله بن محمد بن امية: ابن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي حوثة، ذكره ابن حيان أنه مولى معاوية بن يزيد بن مروان، ووالده وزير الامير هشام، تولى الوزارة والكتابة للأمير عبد الرحمن الأوسط، وابنه الأمير محمد. ينظر: ابن حيان، المقتبس، تح، مكى، ص ١٧٠؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣٧٣.
- (١٨١) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٤.
- (١٨٢) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٥.
- (١٨٣) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٦.
- (١٨٤) وهو أحد السجون في قصر الإمارة في قرطبة. ينظر: الخلف، نظم حكم الامويين، ج ١، ص ٢٢٤.
- (١٨٥) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٦.
- (١٨٦) ابو خالد هاشم بن عبد العزيز: اصله من موالي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الذين حازوا الرياسة والجلالة بالبيرة وعظم قدره بقرطبة عند امير الاندلس محمد بن عبد الرحمن حتى صيره أخص وزراءه وكان تياهاً معجبا كثير الاعتماد على ما يحقد به قلوب العباد، حتى ملأ الصدور من بغضه، واضطربت الأندلس بسوء تدبيره، ولما تولى الإمارة الامير المنذر بن محمد وكان قد ملأ صدره غيظا عليه قتله شر قتلة بعد السجن والعذاب. ينظر: ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج ٢، ص ٩٤.
- (١٨٨) لأعدنّ: عدنّ فلان بالمكان: أقام به. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٧٩.
- (١٨٨) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٥.
- (١٨٩) الكورة: الصقع والبقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال. ينظر: المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٨٠٤.
- (١٩٠) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٥.
- (١٩١) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٥.
- (١٩٢) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٠٥.
- (١٩٣) عمر بن حفصون: اشهر معارضي الدولة الاموية في الاندلس وهو من المولدين، عاصر بن حفصون في ثورته اربعة من الامراء الامويين بدءا من عام (٢٦٧هـ/٨٨٠م) في عهد الامير محمد وحتى عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، سيطر خلالها على مناطق واسعة في جنوب الاندلس ولاقت حركته تأييد اعداد كبيرة من سكان تلك المناطق من المولدين والمستعربين، توفي عام (٣٠٦هـ/٩١٨م). ينظر: ابن

- عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٤ وما بعدها ؛ عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج ١، ص ٣٠٧، ٣٠٨.
- (١٩٤) الشطشاط، حسين، تاريخ الاسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء(القاهرة، ٢٠٠١) ص ١٥١ ؛ ننعني، تاريخ الاندلس السياسي، ص ٣١٥.
- (١٩٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٩٨ ؛ الشطشاط، تاريخ الاسلام في الأندلس ، ص ١٥١ ؛ ننعني، تاريخ الأندلس السياسي، ص ٣١٥ ؛ الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٩٢، ١٩٣.
- (١٩٦) مقديش، محمود، نزهة الانتظار في عجائب التواريخ والخبار، تح، علي الزواري، دار الغرب الاسلامي(بيروت، ١٩٨٨م) ج ١، ص ٤٢٢.
- (١٩٧) ابن الأبار، محمد بن عبد الله (ت، ٦٥٨هـ) اعاتاب الكتاب، تح، صالح الأشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية(دمشق، ١٩٦١م) ص ١٩٠ ؛ السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس، ص ٦٧.
- (١٩٨) أحمد بن محمد بن الياس: المغيلي البربري، أحد وزراء الخليفة الناصر تصرف للخليفة بالاعمال والولايات وقاد العديد من الغزوات الى كور الغرب، ففتح مدينة ماردة وشنترين عام (٣١٦هـ/٩٢٨م) ويعد من الوزراء البارزين، وكان جده الياس من ابرز اعلام البربر الداخلين الى الاندلس مع طارق بن زياد. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣١٧ ؛ السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس، ص ٦٧، ٦٨.
- (١٩٩) ابن الأبار، اعاتاب الكتاب، ص ١٩٠.
- (٢٠٠) ابن خاقان، مطمح الأنفس، ١٥٣، ١٥٤؛ السامرائي، اسامة عبد الحميد حسين، الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي ودوره في عصر الخلافة، مجلة الملوية للدراسات التاريخية والاثارية، العدد الاول (سامراء، ٢٠١٤م) ص ١٢٣.
- (٢٠١) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٤١٧، ٤١٨ ؛ العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، ص ١٤٩.
- (٢٠٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٤١٨ ؛ العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، ص ١٥٠ ؛ حسن، حسن ابراهيم، النظم الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط ٤ (القاهرة، ١٩٧٠م) ص ١٥٤.
- (٢٠٣) ابن الابار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٢٣٧ ؛ الطيبي، بغية الملتمس، ص ١٩٠.
- (٢٠٤) المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ٣٥٦.
- (٢٠٥) المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ٣٥٦.
- (٢٠٦) المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ٣٥٦.
- (٢٠٧) الرطل: يساوي (١٢٨) درهما، أو (٤٠٨) غراماً. ينظر: أبو مصعب، محمد صبحي بن حسن، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، مكتبة الجيل الجديد(صنعاء، ٢٠٠٧م) ص ١٧٧.
- (٢٠٨) التبر: التبر ما كان من الذهب غير مضروب فإذا ضرب دنانير فهو عين. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٨٨.

- (٢٠٩) الأوقية: تختلف قيمتها باختلاف الموزون، فهي من غير الذهب والفضة تساوي أربعين درهماً أو (١٢٧غم). ينظر، ابو مصعب، الإيضاحات العصرية للمقاييس، ص ١٥٤.
- (٢١٠) ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ١٧٦، ١٧٧؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩؛ المقري، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، تح، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٣٩م) ج ٢، ص ٢٦١، ٢٦٢.
- (١١٢) القنباينة: هي عبارة عن مجموعة أراضي سهلية زراعية، تلي صحراء الرياض في قرطبة. ينظر: المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ١٥٤.
- (٢١٢) نفح الطيب، ج ١، ص ٣٥٩.
- (٢١٣) علي بن عبد الله الغزولي (ت، ٨١٥هـ) مطالع البذور ومنازل السرور، مطبعة ادارة الوطن (د.م)، (١٨٨١م) ج ٢، ص ١١٠، ١١١؛ نفح الطيب، ج ١، ص ٣١٦.
- (٢١٤) الدمشقي، مطالع البذور، ج ٢، ص ١١١؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٦١.
- (٢١٥) الدمشقي، مطالع البذور، ج ٢، ص ١١١؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٦١.
- (٢١٦) المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٦١.
- (٢١٧) الدمشقي، مطالع البذور، ج ٢، ص ١١١؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٦١.
- (٢١٨) الدمشقي، مطالع البذور، ج ٢، ص ١١٢؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٦٢.
- (٢١٩) الدمشقي، منازل السرور، ج ٢، ص ١١٢؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٣٦٢.
- (٢٢٠) ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ١٦٦.
- (٢٢١) الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٢٨٠.
- (٢٢٢) الزاهرة: من أعمال الحاجب المنصور العمرانية، بناها عام (٣٦٨هـ/٩٧٨م)، وهي تقع على نهر قرطبة الاعظم، وعندما اكتمل بناءها عام (٣٧٠هـ/٩٨٠م) ونقل اليها المال والدواوين وشحنها بالسلاح وجعلها مركز الادارة، واقتطع ما حولها للوزراء والكتّاب والقواد، حتى صارت مدينة واسعة، اتصلت أرباضها بأرباض قرطبة. ينظر: ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٩٢، ٣٩٣؛ لسان الدين بن الخطيب، أعمال الاعلام، ج ٢، ص ٦٤، ٦٥؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٥٧٨، ٥٨٠.
- (٢٢٣) كانت هذه الغزوة اوائل عام (٣٧١هـ/٩٨١م) حين قصد مدينة سمورة الحصينة شمال شلمنقة وضرب حولها الحصار لكنه لم يستطع الاستيلاء على قلعتها المنيعة، فتركها وعاث فيما حولها من السهول، فاجتمع ملوك قشتالة والنافار وعقدوا حلفاً لمحاربة المنصور، فنشب القتال بين الفريقين، فهزم النصراني وقتل منهم عدد كبير واستولى المسلمون على قلعة شنت منكش الشهيرة. ينظر: عنان، دولة الاسلام في الأندلس، ج ١، ص ٢٩٩، ٣٠٠.
- (٢٢٤) ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٩٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٩٩، ٣٠٠.
- (٢٢٥) التياث: اللتياث: العسير. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٩.
- (٢٢٦) ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٩٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٣٠٠؛ المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٤٠٠.

- (٢٢٧) النقرس: وهو ورم ووجع في المفاصل لمواد تتصبب إليها. ينظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد (ت، ٣٨٧هـ) مفاتيح العلوم، تح، ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، ط ٢ (د.م، د.ت) ص ١٨٩.
- (٢٢٨) ابن خاقان، مطمح الأفسس، ص ١٧٩؛ مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج ١، ص ٥١٢؛ فرحات، يوسف، معجم الحضارة الأندلسية، دار الفكر العربي (بيروت، ٢٠٠٠م) ص ٢٧.
- (٢٢٩) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص ٢٠٤؛ فرحات، معجم الحضارة الأندلسية، ص ٢٧.
- (٢٣٠) ابن بشكوال، الصلة، ص ٣٣٩.
- (٢٣١) ابن بشكوال، الصلة، ص ٣٣٩.
- (٢٣٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت، ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تقديم، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي (بيروت، ٢٠٠٩م) ج ١، ص ٦٥.
- (٢٣٣) ابن بسم، الذخيرة، ج ١، ص ١١٨.
- (٢٣٤) بهجت، منجد مصطفى، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل، د.ت) ص ١٧٨.
- (٢٣٥) المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ٤٨٨، ٤٨٩؛ السامرائي، عبد الحميد حسين، تاريخ الفكر الأندلسي في العلوم النقلية، دار بن الاثير للطباعة والنشر (الموصل، ٢٠١١م) ص ٢٣٠.
- (٢٣٦) المقري، نفع الطيب، ج ١، ص ٤٨٨، ٤٨٩.
- (٢٣٧) وهي الفترة التي حصل فيها الاقتتال والصراع على السلطة من (٣٩٩-٤٢٢هـ) والتي انتهت بانهيار الدولتين الاموية والعامرية وظهرت مرحلة (حكم ملوك الطوائف).
- (٢٣٨) المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت، ٦٤٧هـ) المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى اخر عصر الموحدين، تح، صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية (بيروت، ٢٠٠٦م) ص ٤٨، ٤٩.
- (٢٣٩) العير، ج ١، ص ٢٧٦.
- (٢٤٠) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج ٦، ص ٢٧١.
- (٢٤١) الاحكام السلطانية، ص ١٣٠.
- (٢٤٢) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ١٣٤.
- (٢٤٣) الخشني، محمد بن حارث (ت، ٣٦١هـ) قضاة قرطبة وعلماء افريقية، تح، عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٩٤م) ص ٥٤، ٥٥؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ٢، ص ٧٧٢.
- (٢٤٤) السامرائي، المؤسسات الادارية، ص ٤٠٠.
- (٢٤٥) ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ١١٦.
- (٢٤٦) المقتبس، تح، مكي، ص ١١٦.
- (٢٤٧) ابن حيان، المقتبس، تح، شالميتا، ص ٤٦١؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ٢، ص ٧٨٥.
- (٢٤٨) ابو يعلى، محمد بن الحسين (ت، ٤٥٨هـ) الأحكام السلطانية، صححه، محمد حامد الفقهي، مكتبة مصطفى الباجي الحلبي (القاهرة، ١٩٣٨م) ص ٥٨؛ السامرائي، المؤسسات الادارية، ص ٣٩٩.
- (٢٤٩) ابو يعلى، الاحكام السلطانية، ص ٥٨.

- (٢٥٠) ابن جعفر، قدامة (ت، ٢٣٧هـ) الخراج وصناعة الكتابة، تح، محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر (بغداد، ١٩٨١م) ص ٦٣؛ السامرائي، المؤسسات الادارية، ص ٤٠٠.
- (٢٥١) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣٥٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٦١.
- (٢٥٢) الخشني، قضاة قرطبة، ص ٥٩، ٧٥، ٧٧؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ٢، ص ٩٠٥.
- (٢٥٣) ابن عبدون، ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح، إ. ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية (القاهرة، ١٩٥٥م) ص ١٦.
- (٢٥٤) ابن عبدون، ثلاث رسائل أندلسية، ص ١٦.
- (٢٥٥) صاحب رد: وهي من الخطط التي انفرد به المجتمع الاندلسي، وهي على ما يبدو اشبه ما تكون بمحكمة التمييز في القضاء العصري، اي التي تراجع الاحكام، وترد منها ما يبدو خطأً أو ميلا عن جادة الحق. ينظر: خلاف، محمد عبد الوهاب، تاريخ القضاء في الأندلس من الفتح الاسلامي الى نهاية القرن الخامس الهجري، المؤسسة العربية الحديثة (مصر، ١٩٩٢م) ص ٨.
- (٢٥٦) علي بن عبد الله (ت، ٧٩٢هـ) المرقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا المسمى تاريخ قضاة الأندلس، تح، لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة، دار الافاق الجديدة (بيروت، ١٩٨٣م) ص ٥.
- (٢٥٧) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٦.
- (٢٥٨) وليد بن عبد الرحمن بن غانم: وهو من بيت ادب وكتابة وجلالة، ولي الوزارة، وخطة المدينة للأمير محمد بن عبد الرحمن، كما تولى قيادة الحملة العسكرية عام (٢٦٣هـ / ٨٧٦م) التي توجه بها إلى بطليموس لقتال عبد الرحمن بن مروان الجليقي. ينظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٢، ص ١٦٢، ٣٧٤.
- (٢٥٩) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٩٨.
- (٢٦٠) قضاة قرطبة، ص ١٤٨.
- (٢٦١) الخشني، قضاة قرطبة، ص ١٤٨.
- (٢٦٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٣٣٣.
- (٢٦٣) النويري، نهاية الارب، ج ٧، ص ١.
- (٢٦٤) الفلقشندي، صبح الأعشى، ج ١، ص ٨٢.
- (٢٦٥) الفلقشندي، صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٠.
- (٢٦٦) المرادي، محمد بن الحسن (ت، ٤٨٩هـ) الإشارة في تدبير الإمارة، تح، محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٢م) ص ٣٤.
- (٢٦٧) الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٦٦.
- (٢٦٨) المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٢١٧.
- (٢٦٩) ابن بسام، الذخيرة، ج ١، ص ٢٤٣.
- (٢٧٠) ابن بسام، الذخيرة، ج ١، ص ٢٤٣.
- (٢٧١) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٠.

- (٢٧٢) حامد بن محمد بن سعيد الزجالي: خلف ابوه في الادب، وكان كاتباً ووزيراً، استمر في خطة الكتابة حتى وفاته عام (٢٦٨هـ/٨٩٠م). ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٩٨؛ ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ص ٣٢، ٣٦، ٣٨.
- (٢٧٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٧، ١٠٨.
- (٢٧٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٨؛ عبد الرحمن، رزقي، النظم الاسلامية في الأندلس الكتابة نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد (تلمسان، ٢٠١١م) ص ٥٣.
- (٢٧٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٠٨.
- (٢٧٦) الدهماء: العدد الكثير، والجماعة من الناس. ينظر: الهروي، تهذيب اللغة، ج ٦، ص ١٢٥.
- (٢٧٧) العبر، ج ١، ص ٣١٢؛ فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، ص ٢٩٨، ٢٩٩؛ السامرائي، المؤسسات الإدارية، ص ٤٢٥.
- (٢٧٨) ابن خلدون، العبر، ج ١، ص ٣١٢؛ فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، ص ٢٩٨، ٢٩٩؛ السامرائي، المؤسسات الإدارية، ص ٤٢٥.
- (٢٧٩) ابن خلدون، العبر، ج ١، ص ٣١٢؛ فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، ص ٢٩٨، ٢٩٩؛ السامرائي، المؤسسات الإدارية، ص ٤٢٥.
- (٢٨٠) ابن خلدون، العبر، ج ١، ص ٣١٢؛ فكري، قرطبة في العصر الاسلامي، ص ٢٩٨، ٢٩٩؛ بلخير، ليبيدي، الشرطة في بلاد المغرب الاسلامي، مجلة كان التاريخية، العدد ٨، ٢٠١٠، ص ٧٨، ٧٣.
- (٢٨١) ابن حيان، المقتبس، تح، شالميتا، ص ٤٦١، ٤٦٢.
- (٢٨٢) ابن حيان، المقتبس، تح، شالميتا، ص ٤٤٩.
- (٢٨٣) ابن حيان، المقتبس، تح، شالميتا، ص ٤٨٦، ٤٨٧.
- (٢٨٤) ابن شكوال، الصلة، ص ٣٤٠.
- (٢٨٥) ابن بسام، الذخيرة، ج ١، ص ١٩٤؛ هيكل، أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة، دار المعارف (القاهرة، ١٩٨٢م) ص ٣٦٩.
- (٢٨٦) ابن بسام، الذخيرة، ج ١، ص ١٩٤؛ هيكل، الأدب الأندلسي، ص ٣٦٩؛ العاني، دراسات في الأدب الأندلسي، ص ٣١٧.
- (٢٨٧) ابن بسام، الذخيرة، ج ١، ص ١٩٥.
- (٢٨٨) ابن بسام، الذخيرة، ج ١، ص ١٩٤.
- (٢٨٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٣٠؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٣٦٢.
- (٢٩٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٣٢؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٣٦٧؛ حسن، حسن، ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ط ١٤ (القاهرة، ١٩٩٦م) ج ٣، ص ٣١٣.
- (٢٩١) الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٣٧٥.

- (٢٩٢) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٢٤١؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٣٧٥؛ حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ج ٣، ص ٣١٣.
- (٢٩٣) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٢٤١؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج ١، ص ٣٧٥؛ حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ج ٣، ص ٣١٣.
- (٢٩٤) ابن خلدون، العبر، ص ٦٧٨.
- (٢٩٥) سعيد بن سعيد بن حدير: وهو من اسرة بني حدير المعروفة في الأندلس، التي تولت الوزارة والقيادة العسكرية في الدولة الاموية في الاندلس، وسعيد هذا هو أول من تولى الشرطة الوسطى في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، عام (٣١٧هـ/٩٢٩م). ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٠٢؛ خلاف، تاريخ القضاء في الأندلس، ص ٤٨٦.
- (٢٩٦) أحمد بن موسى بن حدير: وهو من اسرة بني حدير المعروفة، تولى خطة السكة عام (٣١٦هـ/٩٢٨م) حيث أمر الخليفة عبد الرحمن الناصر بانشاء دار السكة في قرطبة، لضرب الدنانير، وولي أحمد بن موسى الاشراف على هذه الدار. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٩٨.
- (٢٩٧) أحمد بن عبد الوهاب: لا تذكر المصادر شيئاً عنه سوى انه تولى خطة المدينة في عهد الخليفة الناصر عام (٣١٦هـ/٩٢٨م) عندما عزله الناصر عن الخزانة، كما تركه الناصر على المدينة عام (٣١٧هـ/٩٢٩م) عندما توجه الناصر الى بطليوس، وعُزل عنها عام (٣١٩هـ/٩٣١م). ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٥.
- (٢٩٨) عيسى بن فطيس: من وزراء الخليفة عبد الرحمن الناصر، تولى الوزارة في شهر ذي القعدة عام (٣٢٩هـ/٩٤٠م)، إلا انه لم تطل مدته فيها، إذ عزل عنها في آخر هذه السنة وعن الكتابة التي تولاها مع الوزارة، ثم أعاده الخليفة سنة ٣٣٠هـ إلى الوزارة. ينظر: ابن حيان، المقتبس، تح، شالميتا، ص ٤٧١، ٤٨٧.
- (٢٩٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ١٩٧.
- (٣٠٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٢٠١.
- (٣٠١) محمد بن جهور: وكنيته ابو الوليد، من بيت وزارة ومجد وسياسة ودهاء، وهو والد أبو الحزم جهور الذي ترأس قرطبة بعد سقوط الخلافة في الاندلس. ينظر: الطبي، بغية الملتمس، ص ٦٥؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ٢، ص ٣٣؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥ (د.م)، ٢٠٠٢م) ج ٦، ص ٧٤.
- (٣٠٢) الأوقار: الحمل الثقيل والخفيف وما بينهما. ينظر: ابن سيده، علي بن اسماعيل (ت، ٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الاعظم، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٠م) ج ٦، ص ٥٤٩.
- (٣٠٣) الحشم: خدم الرجل، ومن يغضب له إذا أصابه أمر. ينظر: الهروي، تهذيب اللغة، ج ٤، ص ١١٥.
- (٣٠٤) ابن حيان، المقتبس، تح، صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية (بيروت، ٢٠٠٦م) ص ١٣١.
- (٣٠٥) ابن حيان، المقتبس، تح، الهواري، ص ١٤٢.
- (٣٠٦) ابن حيان، المقتبس، تح، الهواري، ص ١٧٤.

- (٣٠٧) ابن حيان، المقتبس، تح، مكى، ص٢٦٦ ؛ الجنابي، اسماعيل مجبل، وزراء الدولة الأموية في الأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب (جامعة الأنبار، ٢٠٠٩م) ص١١٩، ١٢٠.
- (٣٠٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٩٤ ؛ الخلف، نظم حكم الامويين، ج٢، ص٥١٧.
- (٣٠٩) الخلف، نظم حكم الامويين، ج٢، ص٥١٨.
- (٣١٠) ابن حيان، المقتبس، تح الحجى، ص٤٧، ٩٢.
- (٣١١) ابن حيان، المقتبس، تح، مكى، ص١٦٦.
- (٣١٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٥٢ ؛ مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس، ج١، ص٢٦١.
- (٣١٣) ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٥٧ ؛ حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ج٣، ص٢٧٦، ٣٧٧.
- (٣١٤) السامرائي، المؤسسات الادارية، ص٢٧٥، ٢٧٦.
- (٣١٥) السامرائي، المؤسسات الادارية، ص٢٧٣.
- (٣١٦) السامرائي، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص٣٧٥.
- (٣١٧) طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة، وتعرف بمدينة الملوك، بينها وبين وادي الحجارة خمسة وستون ميلا، وهي مركز لجميع بلاد الأندلس، وكانت دار الملك بالأندلس حين دخلها القائد طارق بن زياد، وهي حصينة، ولها أسوار حسنة، وهي شرق قرطبة. ينظر: القزويني، زكريا بن محمد (ت، ٦٨٢هـ) اثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت، د.ت) ص٥٤٦ ؛ الحميري، صفة جزيرة الاندلس، ص١٣٠.
- (٣١٨) مدينة سالم: وهي المدينة التي انشاها بعد الفتح سالم بن ورعمال بن وكذات من قبيلة مصمودة البربرية، وهي قاعدة الثغر الاوسط الاندلسي، وكانت مواجهة لمملكتي قشتالة وليون، وقاندها في عهد الخلافة هو غالب بن عبد الرحمن الناصري. ينظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٥٠١ ؛ السامرائي، الثغر الأدنى الأندلسي، ص٣٦ ؛ الخلف، نظم حكم الأمويين، ج١، ص٩٤.
- (٣١٩) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص٢٣٩.
- (٣٢٠) ابن الأبار، الحلة السيرة، ج١، ص٢١٦.
- (٣٢١) بلنسية: تقع شرقي الأندلس، قرب ساحل البحر المتوسط، على بعد اربعة كيلو مترات منه، وهي شرقي قرطبة وتدمير، تسمى مدينة التراب لخصوبة تربتها، ومطيّب الأندلس لكثرة رياحيتها. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٩٠ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٩٧ ؛ حتاملة، محمد عبدة، موسوعة الديار الأندلسية، المكتبة الوطنية (عمان، ١٩٩٩م) ج١، ص٣٠١.
- (٣٢٣) أداله: أدال الشيء، أي جعله مداولة ، أي تارة لهؤلاء وتارة للآخرين. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٢٥٣ ؛ عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب (د.م)، ٢٠٠٨م) ج١، ص٧٨٧.
- (٣٢٣) ابن بسام، الذخيرة، ج١، ص١٩٨ ؛ العاني، دراسات في الأدب الأندلسي، ص٣١٦، السامرائي، تاريخ الوزارة في الاندلس، ص٢٥٤.
- (٣٢٤) ابن بسام، الذخيرة، ج١، ص١٩٨.



(٣٢٥) السامرائي، تاريخ الوزارة في الأندلس، ص ٢٥٤.